

قصص البوليسية المأزق

لفزيت الأسماع





خالد

كان السعال يتردد في
جنبات المنزل . . فهنا
ترقد " فلفل " بعد أن
أصيبت بالسعال الديكي،
وهناك يرقد ابنا خالتها:
" مشيرة " و " طارق "
بعد أن انتقلت إليهما
عدوى المرض .

لم تكن الحركة تهدأ

في منزل الدكتور " مصطفى " ليلاً أو نهاراً . . في حين كانت
السيدة " علية " والدة " فلفل " تنتقل بين الأولاد الثلاثة
وقد انحنى ظهرها من التعب . . فقد مضى أكثر من عشرين
يوماً الآن وهي تقوم على خدمتهم . . وما زال الأولاد يسعلون
بشدة . . عازفين عن الطعام حتى أصيبوا بالهزال .

جلست السيدة " علية " في إحدى الأمسيات - بعد
أن أنهكتها التعب - تتحدث مع زوجها . . كانت في حيرة

شديدة بعد أن نصحتها الطبيب بضرورة ذهاب الأولاد
إلى مكان خلوي متجدد الهواء ، حتى يتخلصوا من هذا السعال
اللعين . . ولم تكن تدري كيف تتصرف ! لأنها لا تستطيع أن
تترك زوجها في هذا الوقت من السنة الذي يشرف فيه على
امتحانات الجامعة . . وفي الوقت نفسه يصرّ الطبيب على رأيه .
شعر الدكتور "مصطفى" بالأسى من أجلها ، فقد
أرهقتها الأيام الماضية حتى بدت وكأنها مريضة هي الأخرى ،
وراح الاثنان يفكران في حل لهذا الإشكال . . وفجأة قال لها :
اسمعي يا "علية" . . لماذا لا نرسل الأولاد إلى القاهرة حيث
يتزلون في "الشاليه" الذي يملكه صديقي "عبد الرحمن"
في منطقة الهرم . . وتستطيعين اللحاق بهم بعد أسبوع أو عشرة
أيام ؟

فأجابته زوجته : ولكني لا أستطيع أن أتركهم بمفردهم ..
فما زالوا في دور النقاهة .

فرد الدكتور "مصطفى" : ولكن بقاءهم في "أسيوط"
سوف يضر بصحتهم . . لأنني أخشى على "مشيرة" . .
لقد أصبحت شديدة الضعف . . وتحيط هالات سوداء
بعينها . . إنها لا تكاد تأكل على الإطلاق .

سكنت السيدة "علية" ولم تجب . . وشعر زوجها بأن
كلامه يلقى أذناً مصغية . . فعاد يقول : على كل حال
هذه ليست المرة الأولى التي يسافرون فيها بمفردهم . .
لا تشغلي بالك يا "علية" وسوف أدبر أنا كل شيء .

وفعلا قام الدكتور "مصطفى" بعمل جميع الاتصالات
والترتيبات . . وفي ظرف أيام كان الأولاد يستعدون للسفر
بعد أن اطمأنت السيدة "علية" من صديق زوجها أن
هناك عجزاً تسكن في "نزلة السمان" ، عند سفح الهرم
يستعين بها دائماً عندما يذهب للإقامة في "الشاليه" . .
وزاد اطمئنانها عندما أكد لها أنه سوف يتصل بها ، ويطلب
منها أن ترعى شئون الأولاد ، لحين أن تلحق هي بهم .

وفي اليوم المحدد للسفر أخذت السيدة "علية" تكرر
تحذيراتها للأولاد : أرجوكم ألا ترهقوا أنفسكم . . وأن تحتاطوا
من البرد . . وأنت يا "خالد" حافظ عليهم . . واتصل
بني كلما أمكنك ذلك .

فأجابها "خالد" مطمئناً : لا تخافي يا خالتي . .
ولا تشغلي بالك . . وسوف أتصل بك في أول فرصة .

ركب الأربعة القطار في صمت ، ولم يكن يقطع صمتهم



زرعت به بعض نباتات
 الصبار .. وفي أحد جوانبه
 موقد حجرى للشواء ..
 أما "الشاليه" فكان
 مكوناً من حجرتين للنوم ..
 وقاعة كبيرة للجلوس ، في
 أحد أركانها منضادة صغيرة
 يحيط بها عدد من الكراسى
 لاستخدامها ككائدة ، وإلى
 جانبها باب يفتح على مطبخ
 صغير مزود بجميع ما يلزم
 لتوفير حياة مريحة .
 كانت "أم عابد"
 قد رتبت "الشاليه" ونظفته ،
 وأعدت لهم وجبة خفيفة ،
 إلا أنهم كانوا يشعرون
 بالإعياء الشديد بعد هذه
 الرحلة الطويلة .. وبرغم

إلا صوت أحدهم يعلى بشدة .. فعلى غير العادة لم يكونوا
 يتطلعون لهذه الرحلة بأى حماس .

أما "فهد" فلقد ركب هو الآخر القطار ولكن في العربة
 المخصصة للحيوانات .

وأخيراً وصلوا إلى "القاهرة" .. وركبوا سيارة أجرة مضت بهم
 إلى "نزلة السمان" ، إلى بيت "أم عابد" التي نصحهم
 الدكتور "عبد الرحمن" بالاتصال بها لكي ترشدهم إلى مكان
 "الشاليه" ، وتقدم لهم العون في أثناء إقامتهم هناك .

وصلت السيارة إلى سفح الهرم .. وبسؤال المارة استطاعوا
 الاستدلال على وجهتهم .. وأمام منزل صغير محاط بسور
 من الحجر توقفت السيارة .. ونزل "خالد" ، ودخل
 الفناء ، ثم عاد بعد قليل وخلفه سيدة عجوز تلبس "فستاناً"
 أسود ، وقد لفت رأسها بطرحة سوداء .. وما إن اقتربت من
 السيارة حتى حيتهم وقد ارتسمت على وجهها ابتسامة هادئة ..

وجلست "أم عابد" بجوار "خالد" على المقعد
 الأمامي بالسيارة ، وأخذت توجه السائق يمينا ويساراً حتى وصلوا
 إلى "شاليه" مكون من طابق واحد ، أمامه فناء صغير

محاولاتها حملهم على تناول شيء من الطعام ، لم يستطع
أحدهم أن يستجيب لإلحاحها . . فتركهم " أم عابد "
بعد أن اطمأنت عليهم وخرجت عائدة إلى منزلها .
وفي لحظات كانوا جميعاً في أسرهم يغطون في نوم عميق .
أما " فهد " فقد ظل مستيقظاً فترة طويلة قبل أن يغمض
عينيه وينام تحت قدمي " فلفل " .



معركة غير متوقعة

كان " خالد " أول
من استيقظ في صباح
اليوم التالي . . نظر إلى
ساعته ، وفوجئ بعقاربها
تشير إلى الساعة التاسعة ،
فقفز من سريره ، وراح يهز
" طارق " لكي يوقظه
من نومه هو الآخر . .
فتح " طارق " عينيه



عابد

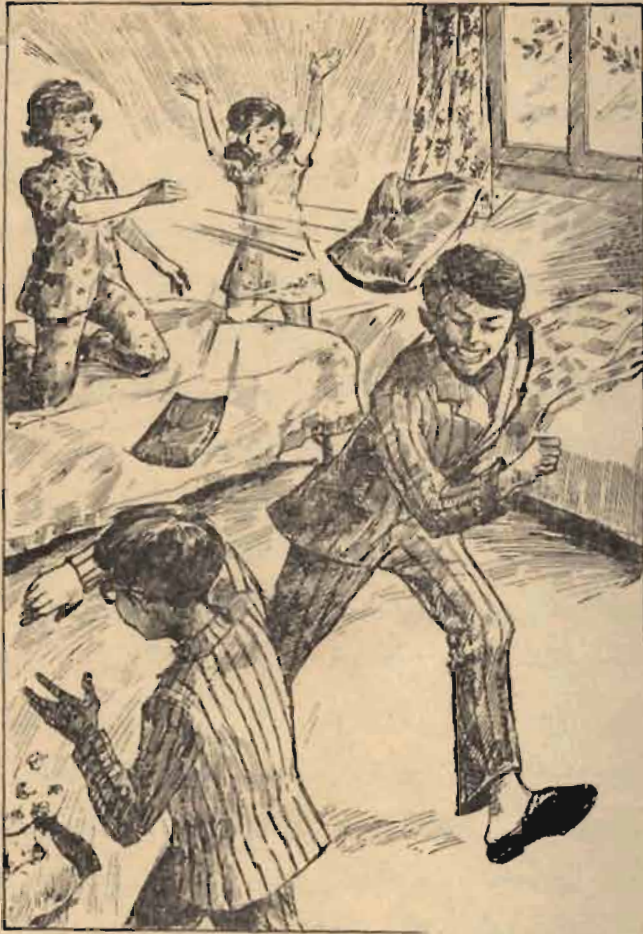
وقال وهو يتساءب : ما أحلى النوم ! ! . . هذه هي أول مرة
أشعر فيها بالراحة منذ أيام طويلة .
وما إن سمع " فهد " صوتهما حتى كان بجوارهما على
السريير في وثبتين ، وأخذ ينظر إلى " خالد " برهة وإلى
" طارق " برهة ، قال " خالد " : هيا بنا نوقظ " فلفل "
و " مشيرة " . . فلقد تأخرتا كثيراً في النوم .
ثم أسرع إلى حجرة البنات وهو يصيح بصوت عال :

لقد أشرقت الشمس وجاوزت الساعة التاسعة . . . هيا استيقظا
وإلا سجننا كما من الأسرة .

ولكن "فلفل" لم تتحرك من سريرها . . . وأكثر من ذلك
أنها وضعت الوسادة على رأسها . . . فما كان من "خالد"
إلا أن سحبها من قدميها . . . كما قام "طارق" بسحب
"مشيرة" .

واغتاضت "فلفل" . . . فما زالت جفونها مثقلة بالنوم ،
فما كان منها إلا أن قامت بعصبية وأمسكت بوسادتها وقذفت بها
"خالد" . . . وما إن رأتها "مشيرة" حتى حذت حذوها وقذفت
"طارق" بوسادتها . . . ودارت معركة بالوسائد بين الفتاتين
من جانب والولدين من الجانب الآخر ، ترددت فيها الصيحات
والضحكات ، في حين أخذ "فهد" يقفز بينهم من هنا إلى
هناك ، وهو ينيح بشدة ، وكأنه يشارك هو الآخر في هذه
المعركة المرحية .

وبينما هم في معركتهم إذا الباب الخارجى يطرق ،
فتركهم "طارق" على مضض ، وذهب ليفتح الباب .
كانت الطارقة هي "أم عابد" بوجهها الطيب الصبوح
وبادرت "طارق" بقولها : صباح الخير يا "طارق" . . . لقد أحضرت



ودارت معركة بالوسائد ، بين الفتاتين من جانب والولدين من الجانب الآخر !

لكم طعام الإفطار . . فإنني أعرف أنكم لم ترتبوا أموركم حتى الآن .

فأجابها "طارق" : شكراً يا "أم عابد" لقد أتعبناك أكثر من اللازم .

فردت السيدة وعلى وجهها ابتسامة عذبة تم عن الطيبة ودماثة الخلق: ليس هناك تعب . . بل يسعدني أن أقدم أي خدمات للدكتور "عبد الرحمن" .

وفي هذه اللحظة خرج "خالد" و"فلفل" و"مشيرة" إلى القاعة . . فالتفتت إليهم السيدة قائلة : صباح الخير . . لا تعدوا شيئاً لليوم . . فقد أعددت لكم طعام الغداء أيضاً وسوف أحضره إليكم الساعة الثانية .

فأسرعت "فلفل" تقول : لا داعي لأن تتعب نفسك . . فإننا نستطيع أن ندبر شئوننا ، ويكفي ما فعلته من أجلنا حتى الآن .

فأجابتها السيدة وقد بدا عليها الانزعاج : هذا أمر مستحيل . . لقد أعددت كل شيء بالفعل . . إن الدكتور "عبد الرحمن" يغمرنى بأفضاله .

فأجابها "خالد" : إذن نخضر نحن لتأخذك منك . .

ولا داعي لأن تحمليه إلى هنا .

فردت "أم عابد" : وهو كذلك . . سوف أنتظركم الساعة الواحدة . . وسوف يكون كل شيء معداً .

غادرت "أم عابد" "الشاليه" . . في حين وقف "خالد" يرقبها بعينيه وهي تتبعد بقامتها القصيرة، وهو يتسمم . . يالها من سيدة طيبة ! ! ثم استدار عائداً وهو ينادى : "مشيرة" . . "فلفل" . . هيا لكي نعد طعام الإفطار .

وعندما انتهوا من إفطارهم راحوا يستطلعون المنطقة المحيطة "بالشاليه" وينتقلون من مكان إلى آخر . . حتى قادتهم أقدامهم بدون أن يشعروا إلى تمثال أبي الهول الرابض فوق رمال الصحراء . . كانت الساعة قد قاربت الواحدة . . وبدءوا يشعرون بالجوع ، فقرروا الذهاب لإحضار الطعام من منزل "أم عابد" .

سارت "فلفل" في المقدمة وقد أمسكت بسلسلة "فهد" حتى لا يتبعد عنها ، ولكنه كان يشعر بالانطلاق في هذا المكان الرحب الفسيح . . وأخذ يسحب "فلفل" مرة إلى هذه الناحية، ثم مرة إلى الناحية الأخرى ، بدون أن تستطيع السيطرة عليه . . وأحست أنها تقيده حريره بدون داع . . فقالت لأولاد خالتها :



واندفعت « فلفل » بدون وعى تلوح بالسلسلة
التي كانت في يدها مدافعة عن « فهد »

لا أعتقد أن هناك داعياً لأن أكبل "فهد" بهذه السلسلة .
وبخاصة أنني لا أرى في المنطقة أثراً لكلب آخر .
وما إن فكته من وثاقه حتى أخذ يقفز في الهواء ، وهو
ينبح في سعادة ، معبراً عن فرحته باستعادة حرته .
وصلوا إلى منزل "أم عابد" ، فاندفع "فهد" يسبقهم
في الدخول إلى فناء المنزل . . وفجأة دوى نباح متواصل ،
وكان عشرات من الكلاب تنبح في آن واحد . . جرت "فلفل"
نحو المنزل وهي تصيح بانزعاج : "فهد" . . "فهد" . .
وفوجئت بمنظر رهيب . . لقد وجدت "فهد" واقفاً
وظهره إلى أحد جدران المنزل ، وقد أحاطت به أربعة كلاب
ضخمة ، قد كشرت عن أنيابها استعداداً للفتك به . .
فمن هذا الكلب الغريب الذي تجرأ على الاقتراب من
المنزل !؟

اندفعت "فلفل" بدون وعى ، وهي تلوح بالسلسلة
التي كانت في يدها ، محاولة إبعاد الكلاب عن صديقها
الوفى ، لكن الكلاب لم تتحرك من مكانها ، بل زاد هياجها . .
على حين وقف "فهد" وقد كشر عن أنيابه ، واستعد
للمعركة هو الآخر . . ولم تجد "فلفل" وسيلة أخرى لإبعاد

الكلاب غير أن تلوح في وجوها بالسلسلة بكل قوتها .
وتجمعت الكلاب حولها تريد الفتك بها ، ولكن " فهد "
أسرع يقف أمامها ليدافع عنها . . وفجأة صدرت عنه صرخة
عالية . . لقد وصلت إليه أنياب أحدها . . وكان " فلفل "
قد أصابها مس من الجنون ، فأخذت تصرخ بأعلى صوتها . .
وزاد عنف الكلاب ، وأخذت تقفز محاولة الانقضاض عليها ،
وأخذ " فهد " ينبج هو الآخر غير مبال بالدخول في معركة
خاسرة .

خرجت " أم عابد " من المنزل على صوت الكلاب ، وراعتها
ما رآته ، فأخذت تنادى : " عنتر " .. " زعتر " .. " فارس " ..
" حارس " تعالوا إلى هنا في الحال ! ولكن الكلاب لم تتحرك ..
و " فلفل " واقفة تلوح بسلسلتها كلما رأت أنها قد اقتربت
منها أكثر من اللازم .

وفجأة دوى صوت جهورى ينادى : " عنتر " .. " زعتر " ..
" فارس " .. " حارس " ! .. فتراجعت الكلاب إلى الوراء ،
وقد نكست أذيالها . . وظهر رجل طويل القامة عريض
الكتفين كأنه مارد ضخم ، وما إن سمعت الكلاب صوته حتى
أسرعت نحوه في خنوع وركعت أمامه .

لما ابتعدت الكلاب انحنت " فلفل " على " فهد " تفحص
جرحه . . لم يكن الجرح خطيراً ، ولكن قلبها الصغير كان
يتمزق وهي ترى الدم يسيل منه .
اقتربت منها " أم عابد " ، وأمسكت بذراعها تساعدها
على النهوض . . ثم سألتها بلهفة : هل جرحت ؟ . . فأجابتها
" فلفل " وهي تنظر إلى " فهد " بعطف باد : لا . .
لكن كلبى هو الذى جرح .

كانت " مشيرة " تقف وقد أسندت ظهرها إلى السور ،
وبدا عليها الإعياء والانهيار ، وهي لاتستطيع أن تبعد عن
مخيلتها ما كان يمكن أن يحدث لو أن الكلاب هجمت على
" فلفل " وطالتها أنيابها ! . . ولكن بالشجاعة " فلفل " ! !
نظر " عابد " إلى " فلفل " ولم يعلق ، ثم اقترب من
" فهد " وفحص جرحه ثم قال : إنه جرح بسيط .

نظرت " أم عابد " إلى الأولاد ، وقالت لهم مشيرة إلى
الرجل : هذا " عابد " ابنى . ثم التفتت إلى ابنها وقالت :
وهؤلاء هم الأولاد الذين حدثتك عنهم .

حياهم " عابد " في اقتضاب ، فنظرت إليه " فلفل "
بعينين ملؤهما الغضب . . ألم تكن كلابه اللعينة هى التى

فأجابتها " مشيرة " محاولة ملاطفتها حتى تنسيها ما حدث :
لقد اعتدنا دائماً أن ندبر أمورنا بأنفسنا ، وأن نعد طعامنا ..
إن هذا ليس أمراً جديداً علينا ، ولو أن هذا العبء سوف يقع
على "أنا وحدي" .. لكني لا أمانع في ذلك .. على شرط أن
تبتسمي ، فأنا أكره أن أراك عابسة .

برغم غضب " فلفل " لم تستطع أن تكتم ابتسامتها أمام
ملاطفة " مشيرة " ووداعها ، وارتسمت على وجهها ابتسامتها
العريضة المشرقة .. فابتسمت " مشيرة " بدورها هي الأخرى ..
وسارت الفتاتان نحو " الشاليه " وقد نسيتا ما حدث منذ لحظات .



تسببت في ذلك ! ! ولكنها لم تستطع أن تخلي نفسها من اللوم ..
لقد كانت غلطتها . فلم يكن من الفطنة أن تفك " فهد " من
سلسلته قبل أن تتأكد تماماً من عدم وجود كلاب في
المنزل .

قالت بصوت غاضب : هيا بنا من هنا . فلن أبقى
دقيقة واحدة بعد الآن . ثم اندفعت تخرج من فناء المنزل
وخلفها " فهد " .. قال " خالد " على أذن " مشيرة "
وقال لها . اذهبي معها يا " مشيرة " ، وسوف أحضر أنا
و " طارق " الطعام .

أسرعت " مشيرة " خلفها . . وعندما وصلت إليها
أمسكت بيدها في هدوء محاولة التخفيف عنها ، وقالت لها
بصوت رقيق : لا تبتئسي هكذا يا " فلفل " .. فإنه جرح
بسيط . . وعندما نصل إلى " الشاليه " سوف نظهره بصبغة
اليود .

ولكن " فلفل " لم ترد عليها ، ومشت في صمت . .
وفجأة قالت بإصرارها المعهود : لن أقرب من منزل " أم عابد "
مرة أخرى . . وإذا أردتم أن أبقى هنا معكم فعلياً أن ندبر أمر
طعامنا بأنفسنا .

في المساء جلس
الخبرون الأربعة في فناء
"الشاليه" وكان الجو
منعشاً لطيفاً جعلهم
يشعرون باسترخاء تام ..
وفجأة أمسك "خالد"
بذراع "طارق" موجهاً
انتباهه إلى مكان معين ..
فالتفت إلى حيث أشار



رابعة

أخوه .. فرأى فتاة صغيرة تلبس فستاناً مهلهلاً باهت اللون، وتسير
حافية القدمين ، يحيط بوجهها الصغير الذي لفحته أشعة الشمس
هالة من الشعر الأشعث .. وإلى جانبها كلب ضئيل الحجم ،
يقفز من حولها في مرح .. وقد حملت بين ذراعيها ماعزاً صغيرة
سوداء ماعداً أرجلها الأربع ، فقد كانت بيضاء ، فبدت
وكأنها تلبس قفازاً وجورباً أبيضين .
وفجأة توقف الكلب وأخذ ينبع بصوت ضعيف يتناسب

مع جسمه الضئيل ، فأثار انتباه الفتاة إلى وجودهم ، فالتفتت
نحوهم .. وما إن رأتهم حتى استدارت عائدة من حيث أتت ..
ولكن "مشيرة" نادتها : تعالي .. تعالي .. لا تخافي .

فتوقفت الفتاة ، ونظرت إليهم من بعيد .. وأحست
"فلفل" بسعادة غامرة لرؤية هذا الكلب الصغير ، وشعرت
بخنان دافق نحوه ، فدخلت "الشاليه" وأحضرت قطعة من
"البسكويت" ، ومدت بها يدها نحوه ، وهي تتأديه .. وفي لمح
البصر كان الكلب أمامها .. وتقدم منها في حذر .. وما إن
أطبقت أسنانه على قطعة "البسكويت" حتى اختطفها من يدها
وعاد مسرعاً إلى صديقته .. ورفع لها رأسه وهو مطبق
بأسنانه على غنيمته بدون أن يحاول التهامها .. وضعت الفتاة
ماعزها الصغيرة على الأرض ، ثم انحنت والتقطت قطعة "البسكويت"
وقسمتها نصفين ، وضعت نصفاً في فمها ، والآخر قدمته
لكلبها ، وهي تربت رأسه .

فقالت "فلفل" بتأثر : مسكينة .. لا بد أنها جائعة
جداً .. ثم نادتها : تعالي يا شاطرة .. ما اسمك ؟
لكن الفتاة وقفت مكانها ، وهي تنظر إليها بعينين ملؤهما
التردد .

فعدت "فلفل" تغريها بالحضور : تعالى إلى هنا لكي أعطيك مزيداً من "السكوية" . . ثم مدت يدها بقطعة أخرى .

إلا أن الماعز الصغيرة هي التي حضرت هذه المرة ، وهي تفقر بسيقانها الرشيقة ، وكأنها لعبة من لعب الأطفال . . وما إن اقتربت من "طارق" حتى أطبق عليها بذراعيه فبدأ الذعر على وجه الفتاة وأخذت تنادى : "سكوية" .. "سكوية" .. تعالى هنا !

فأجابها "طارق" : بل تعالى أنت إلى هنا لكي تأخذها . . ولكن الفتاة وقفت تنظر إلى "فهد" بخوف شديد . . فقالت لها "فلفل" مشجعة وهي تمسك بطوق "فهد" : لا تخافى . . إنه لن يؤذيك . . فهو يعرف أنك صديقتنا . . كما أنى لن أتركه يفلت من يدي . .

تقدمت الفتاة نحوهم قليلاً ، ثم جلست على حجر بالقرب منهم ، وهي تنظر إليهم بعينها السوداوين في انتظار أن يبدأ أحدهم بالحديث .

سألها "طارق" : ما اسمك ؟

فأجابته بصوت منخفض : "رايحة" .

ثم أشارت إلى كلبها وقالت : وهذا كلبى "بلبل" وهذه "سكوية" . . فضحك "طارق" وقال : نعم ، لقد تعرفت عليها .

ثم مضى يعرفها بأخوته بنفس الأسلوب : هذا "خالد" وهذه "فلفل" و "مشيرة" . . أما أنا فـ "طارق" . . سألتها "فلفل" وهي تبسم حتى تشجعها على الحديث : هل تقيمين بالقرب من هنا ؟

فأومأت الفتاة برأسها علامة الإيجاب ، ثم قالت بصوت منخفض : إن والدى يعمل راعياً للأغنام . . ولكنى لا أذهب إلى خيمتنا إلا في المساء . . فأنا أقضى النهار كله في اللعب مع "سكوية" و "بلبل" . . ثم هبت من مكانها بلا مقدمات ، وجرت بعيداً عنهم ، وخلفها ماعزها وكلبها . . أخذت الأربعة يراقبونها وهي تبتعد . . يالها من فتاة تحيا حياة منطلقة بلا قيود .

قالت "فلفل" بحبها المعهود للحيوانات : يالها من ماعز رائعة ! فرد "طارق" : إن كل الحيوانات الصغيرة لطيفة الشكل . . حتى الحمار .

فضحكت "فلفل" وقالت : معك حق . . حتى الحمار !!

فأجابها " مشيرة " : إننى أتعجب لحبك للحيوانات
يا " فلفل " ، وأحياناً يخيل إلى أنك تحبين " فهد " أكثر
مننا جميعاً .

فرد " طارق " وهو يرفع يده بحركة مسرحية وكأنه محام
يترافع أمام القضاء : أنا أحتج !
وصاح " خالد " : وأنا شرحة .

ضحكت " فلفل " من قلبها . . وظلت تضحك حتى
غلبها السعال مرة أخرى فأسرع " خالد " يقول : أرجوك ،
بل أتوسل إليك ، ألا تبدئي فى هذا السعال من جديد . .
فالحمد لله أننا قد تخلصنا من هذه الموسيقى المزعجة .

مضى الوقت ، وبدأ الجو يميل إلى البرودة ، فقال
" خالد " بلهجة أمرة ، وكأنه قد تمص شخصية خالته :
هيا ندخل " الشاليه " . . فقد زادت برودة الجو ، وأنتم
ما زلتم فى دور التفاهة .

نظر الثلاثة إليه فى دهشة .. فما بال " خالد " يتصرف
بهذه الطريقة ، وهو أول من يشجع على الانطلاق والمرح . .
ولكنه كان ينفذ أوامر خالته .

أخذ كل منهم يعترض لسبب أو لآخر . . ولكن

" خالد " أصر على رأيه ، ولم يستجب لإلحاحهم :

سار الثلاثة وهم مطأطئو الرؤوس ، والغضب يعتمل
فى نفوسهم لهذا الإصرار الذى لا مبرر له . . وإذا " رابحة "
عائدة إلى جانب سيدة عربية ترتدى ثوباً أسود ، وقد غطت
رأسها بطرحة سوداء وأخفت وجهها خلف برقع من القماش
الأحمر المحلى بقطع من الفضة .

وبادرتها " مشيرة " بقولها : أهلا يا " رابحة " . .
فتمتمت " رابحة " بشئ غير مسموع . . أما السيدة فقد
سألت " مشيرة " : هل تعرفين " رابحة " ؟
فأجابها " مشيرة " : نعم ، لقد تقابلنا منذ مدة
قصيرة .

فردت السيدة : إن ابنتى " رابحة " شيطانة تقضى اليوم
بأكمله فى اللعب والجرى هنا وهناك ، ولا تعود إلى البيت إلا
بعد أن يحل الظلام ، وأكون قد بحثت عنها فى كل مكان .
فردت " فلفل " : مم تحشين عليها مادامت لا تبعد
عن البيت كثيراً ؟

لقد كانت " فلفل " تقدر حب " رابحة " الانطلاق
واللعب ، فكثيراً ما تعرضت لهذا الموقف نفسه وللسبب نفسه .

فاقتربت منها السيدة وقالت هامة : إنك لا تعرفين ما يحدث هنا هذه الأيام . . لقد أصبح السير بعد حلول الظلام في غاية الخطورة !

كان ذلك كفيلا بأن يثير فضول المخبرين الأربعة ، فاقتربوا منها ، وقد بدا على وجوههم الاهتمام البالغ . . وتشجعت السيدة عندما أحست بهذا الاهتمام ومضت تقول : هناك أشياء غريبة تحدث في بيت " النكلاوى " ! ! وبدون أن يشعر " خالد " سألتها هامساً هو الآخر : ماذا يحدث هناك ؟ وأين هذا البيت ؟

ولكن " أم رابحة " ابتعدت عنه وكأنه سألتها عن شيء لا يجوز السؤال عنه ، وهي تقول : هل تريد الإضرار بي ؟ ! إنهم يسمعوننا الآن ونحن نتحدث . . وقد يلحقون بي الأذى لو تحدثت عنهم . . أعوذ بالله من الشيطان الرجيم .

ثم سحبت " رابحة " من يدها ، وابتعدت عنهم بشيء من الجفاء ، وكان سؤال " خالد " قد ذهب بالموودة بينهم . تركتهم ينظرون إليها في دهشة بالغة ، وفضول أكبر . . ياترى أين بيت " النكلاوى " هذا ؟ .. وماذا يحدث فيه ؟ ! لم يعلق أحدهم على ما قالته " أم رابحة " ، إلا أن كلا

منهم أطلق العنان لخياله ، ماعدا " مشيرة " ، فإنها لم تستطع أن تدارى أفكارها وقالت متسائلة : يا ترى ماذا كانت تقصد " أم رابحة " يا " خالد " ؟ . . وما الذى جعلها تعود بالله من الشيطان الرجيم ؟ ومن هم الذين يستطيعون سماعنا ونحن نتحدث ؟

أحاطها " خالد " بذراعه وقال : لا شيء . . إن هؤلاء الناس بسطاء ، يؤمنون بخرعبلات كثيرة . . لا تلتق بالآلما حدث .

قال " طارق " : مع أننى لا أؤمن بهذه الأفكار السخيفة ، فإن كلمات " أم رابحة " قد أثارت فضولى . . لماذا لا نذهب لرؤية هذا المنزل ؟

فأجابته " خالد " : إنك تعرف يا " طارق " خيالات هؤلاء الناس . . إن الأمر لا يتعدى الخيال . . وعلى كل حال نحن حضرنا إلى هنا للنقاهة ، لا للبحث عن المغامرات .

فابتسمت له " مشيرة " مؤيدة . . برغم أن كلامه كان يبدو عليه عدم الاكتراث ، فإنه لم يستطع أن يبعد عن خياله منظر " أم رابحة " وهي تتحدث عن بيت " النكلاوى " بقرع غريب . .

مضى يومان أو ثلاثة ،
وبدأت صحة الأولاد
تتحسن في هذا الجو
النقي . وفي إحدى
الأمسيات قرروا أن
يستخدموا الشواية المقامة
في فناء " الشاليه " ،
فأعدت "مشيرة" اللحم ،
وأشعل "طارق" و"خالد"



والد رابحة

الفحم . . أما " فلفل " فوقفّت تعدّ السلطة . . وفي لحظات
كانت رائحة الشواء تملأ الجو . . وتجمعت الكلاب الضالة حول
" الشاليه " . . ولكنها لم تستطع الاقتراب خوفاً من هذا الكلب
ذو الشكل الخيف . . ولكن " فلفل " بقلبها الحنون . . لم
تستطع أن تحرمها من الطعام . . وأخذت تلتقي إليها بقطع اللحم
والخبز بعيداً عن " الشاليه " .
وبينا هم في حفلتهم الصغيرة فوجئوا بوالدة " رابحة "

تقرب منهم . وقد بدأ عليها الخزع ، وهي تتلفت حولها
وكأنها تبحث عن شيء ما . . اقتربت منهم ، وسألتهم
بصوت منزعج : هل رأيتم " رابحة " ؟

فأجابها " طارق " : لا . . لم نرها منذ أن كانت معك . .
ماذا حدث ؟ . . ألم تعد حتى الآن ؟

فردت " أم رابحة " بانفعال : لقد تعبت من هذه البنت . .
لأنني أقضى الوقت بطوله أبحث عنها . . وأخشى أن تكون
الأرواح قد تقمصتها مثل السيدة العجوز في بيت
" النكلاوى " !

فسألها " طارق " مداعباً لكي يجعلها تفضى بما لديها
من معلومات : كيف عرفت ذلك يا " أم رابحة " ؟ هل
رأيت الأرواح من قبل ؟

فردت " أم رابحة " متجاهلة تعليق " طارق " :
هكذا يقولون . . فهي لا تخرج من المنزل ، ولا يزورها أحد ،
ولا يدخل البيت غير ابنها " عزيز النكلاوى " بعد أن
طرده " أم الشحات " التي ظلت تخدم والدته مدة خمس
سنوات . . بلا سبب .

شعرت " مشيرة " بالضيق من هذا الحديث . . لأنها

تكره سيرة العفاريت والأشباح . . وشعر "خالد" بما
يعتمل في نفسها ، فسأل "أم رابحة" محاولاً أن يبرهن
لـ "مشيرة" أنه ليس هناك ما يدعو للخوف : وما الغريب
في ذلك يا "أم رابحة" ؟ إن هذا لا يعنى أن العفاريت أو
الأرواح قد تقمصتها .

فعدت السيدة تقول بإصرار : لقد ظلت "أم الشحات"
تخدم في بيت "النكلاوى" حتى جاء اليوم الذى سألت
الأستاذ "عزيز" عن الأصوات الغريبة التى تسمعها في
المنزل ، فما كان منه إلا أن طردها واستغنى عن خدماتها . .
إن الناس جميعاً يعرفون أن البيت تسكنه الأشباح ، وأن روح
"النكلاوى" الكبير تعود كل ليلة ، وتظل تحبب حتى يطلع
الفجر .

مال "خالد" على "مشيرة" وهمس لها : هذه مجرد
قصة يتبادلها الأهالى السذج .

إلا أن الخوف كان قد دب في قلب "مشيرة" ، ولم
تكن هناك أى كلمات تستطيع أن تطمئئنها .

عادت "أم رابحة" تقول هامسة : إن الناس يسمعون
في أثناء الليل صوتاً كأن أحداً يهدم جدران البيت . . لكن

عندما تشرق الشمس يجدون المنزل كما هو لم تسقط منه طوبه
واحدة . . على كل حال ربنا يستر . . أرجو ألا أكون قد
أثرت الخوف في قلوبكم .

فرد "طارق" : لا تخافى علينا ، فإننا لا نهم بمثل هذه
الحكايات . . أليس كذلك يا "مشمش" ؟

نظرت إليه "مشيرة" بغیظ ثم قالت بادعاء : طبعاً .
وهنا سألت "فلفل" "أم رابحة" : لكن أين تأخرت
"رابحة" حتى هذه الساعة ؟

فأجابها والدتها : العلم عند الله . . على كل حال . .
إذا رأيتموها فأبلغوها أن تعود إلى البيت في الحال . . وسوف
يكون جزاؤها على هذا التأخير علقه ساخنة . . ثم ابتعدت
عنهم واختفت في الظلام .

شعر الأولاد بعدم الارتياح . . فما الذى جعلهم يستمعون
إلى هذه الخزعبلات .

قالت "مشيرة" : لقد بدأت أصدق أن هناك شيئاً
غريباً يحدث في بيت "النكلاوى" .

فقال "طارق" ليصرف نظر الجميع عن هذا الموضوع :
هيا بنا نلعب "الكوتشينة" ، وسوف أكسبكم جميعاً كما



وما إن اقتربت الماعز من «طارق» حتى أطبق عليها بذراعيه . قديماً
الذعر على وجه «رايحة»

يحدث في كل مرة .

فأجابته "فلفل" : يا لك من مغرور !! هيا بنا .
أخذوا يلعبون "الكوتشينة" حتى غلبهم النعاس . .
وقام الواحد بعد الآخر للنوم ، ولم تمض ساعة حتى كان
الجميع في نوم عميق .

وفي الصباح التالي وقفوا جميعاً يتعاونون في إعداد طعام
الإفطار . . . وجلسوا يأكلون . . . وفجأة انطلق "فهد"
نحو الباب ، وبدأ ينبج ، فقالت "فلفل" : ماذا حدث
يا "فهد" ؟

وإذا رجل ينظر إليهم من خلف زجاج إحدى النوافذ ..
كان أسمر ، تملأ وجهه التجاعيد ، وله شارب غزير ولحية شعثة
وقد لف شالا أبيض حول رأسه .

نظر له الأربعة نظرة استغراب . . وقالت "فلفل" :
ياله من وجه غريب !.. يبدو أنه أحد المقيمين في هذه المنطقة .
قام "خالد" من مكانه ، وفتح النافذة ، وقال
للرجل : صباح الخير . . هل هناك خدمة أؤديها لك ؟

فأجابه الرجل : أنا "أبو رايحة" . . لقد كنت عند
"أم عابد" صباح اليوم ، ورجتني أن أسألكم هل تحتاجون



إلى شيء ما ؟

فرد "خالد" : شكراً لك ولها . . . إننا لا نحتاج إلى
 أي شيء . . . لكن أرجوك أن تفضل بالدخول لتشرب معنا
 كوباً من الشاي .

فتبع "خالد" له الباب وهو يقول لنفسه : ربما تكون
 فرصة طيبة لكي يسأله عما يجري في هذه المنطقة !!

جلس الرجل في صمت على أول مقعد وجده أمامه . . .
 فأعدت له "مشيرة" كوباً من الشاي وقدمته له . . . فأخذه
 من يدها وهو يتسم . . . والغريب أن وجهه المليء بالتجاعيد

بدا أصغر كثيراً مما كانت تظن . . وقال لها : شكراً لك أيها الصغيرة . ثم التفت إلى " خالد " وقال : أحقاً لا تريدون شيئاً من الست " أم عابد " ؟

فأجابته " خالد " : لا . . وشكراً . . ثم ساد الصمت من جديد . . وتذكر " خالد " أنهم كانوا يبحثون عن " رابحة " في الليلة السابقة . . فسأله : هل عثرتم على " رابحة " بالأمس ؟

فأجابته الرجل : نعم . . ثم سكت مرة أخرى .
فسأله " طارق " محاولاً استدراجه في الحديث :
هل تقيمون هنا منذ مدة طويلة ؟
فأجابته الرجل : نعم . . منذ خمس سنوات تقريباً .
فسألته " فلفل " : وهل يبعد بيت " النكلاوى " عن هنا كثيراً ؟

بدت الدهشة البالغة على وجه الرجل . . وكأنه يتساءل من أين عرف هؤلاء الأولاد أمر بيت " النكلاوى " . . ولكنه تمالك نفسه ، وكمّ دهشته ، وأخذ رشفة من كوب الشاي ولم يجب .

فعدت " فلفل " تسأله : ألا تعرف هذا البيت ؟

فأجابها الرجل وقد ضاق بكل هذه الأسئلة : وما يعينكم من أمر هذا البيت ؟

فانتهر " خالد " الفرصة وقال : لقد سمعنا عنه أشياء كثيرة . . وأردنا أن نتحقق منها .

هب الرجل من مكانه واقفاً ، وترك كوب الشاي على المنضدة ، ثم قال : إنني لا أتدخل فيما لا يعنيني . . السلام عليكم . . ثم خرج بدون كلمة واحدة ، وترك الأولاد ينظرون خلفه في دهشة !

كان كل هذا الغموض أكثر من أن يتحملة المخبرون الأربعة . . وبدأ الفضول يملأ عليهم تفكيرهم . . لقد جاء الوقت للعمل . . للكشف عن سر جديد هو سر بيت " النكلاوى " .

قال " خالد " : إنني لن أستريح حتى أعرف قصة هذا البيت وما يحدث فيه .

فأجابته " مشيرة " : لقد حضرنا إلى هنا للاستمتاع بالشمس والهواء . . لا للبحث عن المتاعب .

فردت " فلفل " : ولكن . . لن يهدأ لنا بال حتى نعرف ما يحدث في هذا البيت بالضبط . . إنه أمر يستحق المغامرة . .

أليس كذلك يا "مشيرة" ؟

سكنت "مشيرة" . . . فبالرغم من خوفها الشديد مما قد يحدث ، كانت تشعر في قرارة نفسها بالفضول للكشف عن هذا اللغز الغريب . . . فهذه أول مرة يتعرضون فيها للأشباح والعتاريت .

قال "طارق" : خير البر عاجله . . . يجب أن نبدأ البحث هذا الصباح .

شعرت "مشيرة" باليأس . . . إنها لن تستطيع أن تشيهم عن عزمهم . . . لماذا لا يؤجلون هذه المغامرة إلى الغد ؟ ! ولكن ماجدوى الكلام وقد صمم "خالد" و "طارق" و "فلفل" على كشف هذا السر ! !



البيت الغامض

ساروا على غير هدى نحو قرية "نزلة السمان" لعلهم يستطيعون أن يحصلوا على بعض المعلومات من الأهالي .

وبينما هم في طريقهم إذا به "طارق" يقول : أليس هذا كلب "رايحة" ؟ ثم ناداه : "بلبل" ..

"بلبل" ! . . . فأسرع الكلب إليهم وهو يهز ذيله ، ولكنه لم يستطع الاقتراب منهم خوفاً من "فهد" ، إلا أن الأخير لم يعره اهتماماً ، وكأنه يشعر أن هذا الكلب أدنى من مستواه . قالت "فلفل" : لا بد أن "رايحة" هنا في مكان ما .

لم تكذ "فلفل" تنطق بهذه الكلمات حتى ظهرت "رايحة" من خلف أحد "الشاليهات" بوجهها الأسمر وشعرها الأشعث . . . وإلى جانبها ماعزها الصغيرة .



المفير

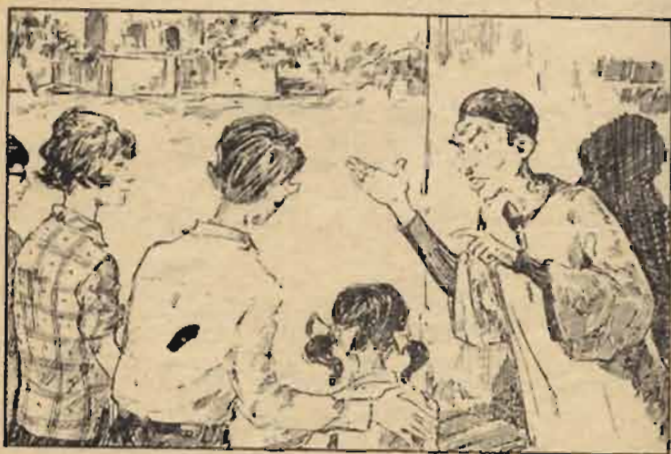
وما إن رأتهم حتى جرت نحوهم ، فسألتهما " فلفل " :
أين كنت بالأمس يا " رابحة " ؟ . . لقد كانت والدتك
تبحث عنك في كل مكان !
فاقربت منها الفتاة ، وقالت بصوت هامس : لقد كنت
في بيت " النكلاوى " .

وكأنها دقت جرساً عالياً التفت له الجميع . . اقترب منها
" خالد " وسألها : أتعرفين أين هو ؟
فأجابته : طبعاً . . لقد ذهبت إلى هناك كثيراً .
فسألتهما " مشيرة " : ولكن . . ألا تخافين الذهاب إلى
هناك ؟

فقالت الفتاة في تظاهر : أنا لا أخاف من أى شىء .
مادام " بلبيل " و " سكسكة " معى !
فسألها " طارق " : وماذا وجدت هناك ؟
فقالت الفتاة وهي تحاول أن تثير اهتمامهم أكثر بخفض
صوتها : لقد سمعت نجباً . . وكان أحداً يهدم البيت !
فقالت " مشيرة " : ربما خيل إليك يا " رابحة " . .
هل أنت متأكدة مما تقولين ؟
فأجابتها " رابحة " : لست الوحيدة التى سمعت هذا .

فسألها " خالد " : هل تستطيعين أن تدلينا على مكان
هذا البيت ؟
فقالت الفتاة : لا أستطيع الآن ، فإن أمى فى انتظارى . هـ
وبدون أن تنتظر رده جرت مبتعدة عنهم ، وخلفها كلبها
وماعزها .

سار الأربعة حتى اقترب منهم أحد أهالى المنطقة ،
فاستوقفه " خالد " وسأله : هل تعرف الطريق إلى بيت
" النكلاوى " ؟
رفع الرجل حاجبيه ، واتسعت عيناه ، ثم قال : اتبع



الطريق الموازي للترعة إلى أن تصل إلى بيت يحيط به سور عال
تملاً حديقته أشجار النخيل والكافور . . هذا هو بيت
" النكلاوى " .

ابتعد المخبرون الأربعة عن " نزلة السمان " تماماً . .
ومن بعيد بدا لهم " بيت النكلاوى " . . لم يكن من الصعب
معرفة . . كان منزلاً قديماً مكوناً من طبقتين . . لا يبدو
من طبقته الأولى إلا أعلاها لارتفاع سور البيت . . أما لونه
فلم يكن من السهل تحديده بالضبط . . ربما كان أبيض في
الماضى . . ولكن يغلب عليه الآن اللون الرمادى الداكن . .
أما الفناء فقد تناثرت فيه بعض أشجار النخيل والكافور مما
زاد من وحشة منظره .

وقف الأربعة ينظرون إليه من بعيد . . وهم يشعرون
برهبة لا يدرون لها سبباً محدداً . . فربما كان سببها الصمت
الخيم على المكان ، أو ربما كان ما سمعوه من قصص حول
هذا المنزل الغريب .

وفجأة وجدوا أمامهم رجلاً يلبس جلباباً مخططاً ،
ومعطفاً أصفر ، وقد حمل بندقية على كتفه . . وقال لهم
بغلظة : ماذا تفعلون هنا ؟ وماذا تريدون ؟

فأجابته " مشيرة " باضطراب : لا شيء .

فعاد الرجل يسأل : إذن لماذا تقفون هنا ؟

ولكن " خالد " سأله هو الآخر : من أنت ؟ وماذا

تريد منا ؟

فأجاب الرجل وقد بدت عليه أمارات الغضب لهذا
التجاسر : أنا الذى أسألك ! وعلى كل حال ألا تعرفون أن
هذه الأرض ملك خاص ؟

فرد " طارق " : ولكننا لا نفعل أى شيء . . لقد
كنا نتجول فى هذه المنطقة فاسترعى انتباهنا شكل هذا
المنزل الغريب ، فوقفنا نتفرج عليه . . يا ترى من الذى
يعيش فيه ؟

فأجابته الرجل : يبدو أنكم متطفلون أكثر من اللازم . .
ولكن إذا كان الأمر يهمكم فاعلموا أنه لا يقيم هنا أحد
غبرى . . لقد سافر أصحابه . . وإني أحذركم من الاقتراب
أكثر من اللازم ، وإلا فتكت بكم الكلاب .

وبحركة تلقائية أمسكت " فلفل " بسلسلة " فهد " . .
ثم استدارت وخلفها أولاد خالتها راجعين بدون كلمة أخرى . .
مشوا صامتين ، كل منهم يفكر فيما حدث . . وفجأة قطع

” خالد “ الصمت وقال : يا ترى ما الذى جعل هذا الحفير
يتصرف بهذه الغلظة ؟ !
فأجابته ” فلفل “ : لقد كان يريد إبعادنا عن البيت
بأى شكل .

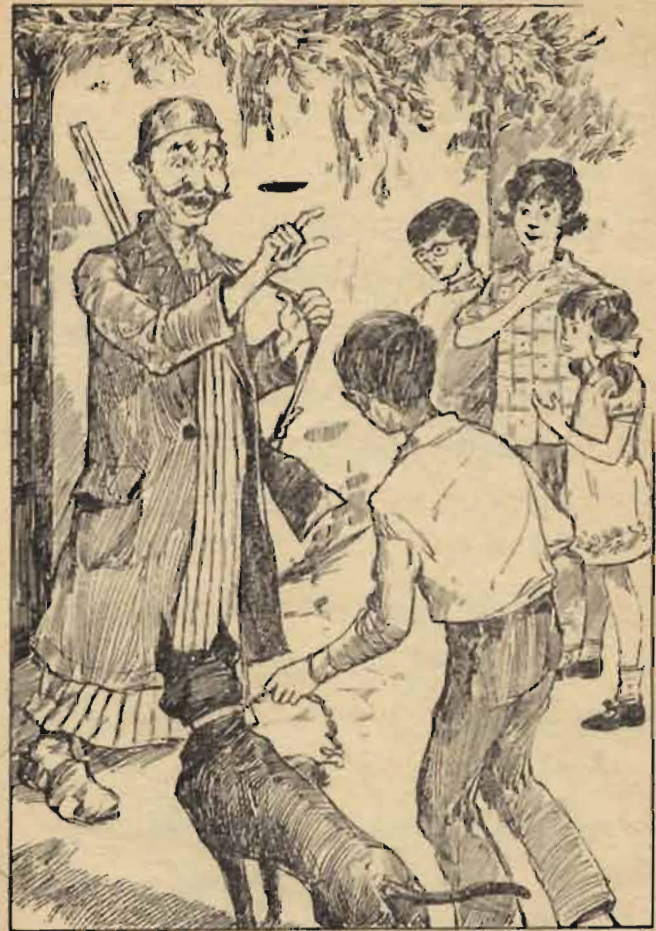
فرد ” طارق “ : إن ما يحيرنى هو شكل هذا الحفير . .
لأنه لا يبدو من أهالى المنطقة . . فإن حرارة الشمس لم
تلفح وجهه .

فقاطعته ” فلفل “ قائلة : ألم تلاحظوا أيضاً أنه لا يتحدث
بلهجة أهالى المنطقة ؟

وقال ” طارق “ : يا ترى لماذا كان يريد إبعادنا عن
المتزل ؟ إن وراء هذا المتزل سرّاً . . لا جدال فى ذلك . .
لكن ما هو ؟ هذا ما سنعرفه .

فقلت ” مشيرة “ : دعونا من هذا البيت ومن أسراره
وهيا بنا نشترى خبزاً وفاكهة من ” نزلة السمان “ .

لكن الثلاثة الآخريين مضوا يتحدثون ، وكأنهم لم يسمعوا
ما قالته ” مشيرة “ . . لقد أثار بيت ” النكلاوى “
اهتمامهم ، ولم يعد فى استطاعتهم أن يبعدوا ما حدث عن
تفكيرهم .



وفجأة وبدوا أنفسهم أمام رجلا يلبس جلباباً
مخيطاً ومغطياً أصفر وقد حمل بندقية على كتفه!

وصلوا إلى "الشاليه"، وانشغلوا في إعداد الطعام، ولم يكن ذلك بالأمر الصعب، فلديهم كثير من علب الأطعمة المحفوظة.. ونسوا مؤقتاً منزل "النكلاوى" بغموضه وأسراره.

وبينما كانت "فلفل" تعدّ المائدة.. أحست أن هناك من يراقبها، فرفعت عينها والتفت نحو النافذة.. كان إحساسها صادقاً، فقد كانت "رايحة" تقف، وقد ألصقت وجهها بزجاج النافذة المغلق، فبدأ شكلها غريباً مضحكاً.

ابتسمت لها "فلفل"، وذهبت تفتح لها الباب وهي تنادياها: "رايحة".. تعالى لكي تتناول معنا طعام الغداء.

ترددت "رايحة" قليلاً، لكن "فلفل" أصرت على دخولها.. فدخلت وخلفها صديقاها الصغيران بدون خجل، فقد كانت تشعر نحو هؤلاء الأولاد بألفة ومحبة.. وقف الجميع يرحبون بها.. حتى "فهد" أخذ يهز ذيله وهو راقد على الأرض، وسمح لكلبها الصغير بالاقتراب منه..

وبأن يتشممه، وأن يقف بجانبه هو و"سكسكة".

جلست "رايحة" تأكل معهم.. إن صح لفظ الأكل.. فقد كانت تلتهم الطعام التهاماً، وتملأ فيها بشكل غريب، وكأنه "بالونة" زاد الهواء فيها حتى كادت

تنفجر.. وتوقف الواحد منهم بعد الآخر عن الأكل، وأخذوا يراقبونها.. ولكنها لم تكثرت بهم.. أو بالأحرى لم تشعر بهم، فقد كان همتها الأول هو الطعام.

لم يستطع "خالد" أن يصبر حتى تنتهى من طعامها وسألها: ما الذى تعرفينه عن بيت "النكلاوى" يا "رايحة"؟

ابتلعت الفتاة ما كان بضمها مرة واحدة، واحمر وجهها، وجحظت عينها، واختنق صوتها، فأسرت "مشيرة" تعطيها كوباً من الماء، في حين وقفت "فلفل" تخط على ظهرها وهي تقول: لا تأكل بهذه السرعة يا "رايحة"، فلن نرفع الطعام من أمامك قبل أن تنتهى منه تماماً.

نظرت إليها "رايحة" بخجل.. ثم ابتسمت بعد أن استردت أنفاسها، فعاد "خالد" يكرر عليها سؤاله: أحكى لى كل ما تعرفينه عن بيت "النكلاوى" يا "رايحة".

فهمست الفتاة وكأنها تخشى أن تسمعها جدران "الشاليه": لقد رأيت أشباحاً تخرج منه في الظلام الدامس!

فسألها "مشيرة": وماذا كنت تفعلين هناك في مثل تلك الساعة؟

فأجابتها "رايحة": لقد كنت أبحث عن "سكسكة".

ثم عادت تأكل من جديد ، وكأنها لا تريد الخوض
في هذا الموضوع أكثر من ذلك .

فقالت لها "فلفل" : ألسنا أصدقاءك الآن يا "رابحة" ؟
إنك تستطيعين أن تثقي بنا ، وأن تحكي لنا ما شاهدته بالضبط .
فقال "خالد" : كوني على ثقة من أننا لن نكشف
سرك لأحد . . وسوف أعطيك قطعة من الشيكولاتة إذا
قلت لنا كل ما تعرفينه عن هذا البيت .

سكتت الفتاة قليلا وقد بدا عليها التفكير .

فاستحيا "طارق" قائلا : هيا يا "رابحة" . . احكي
لنا ما حدث بالضبط .

فقالت هامة : لقد كنت أسير أنا و "بلبل"
و "سكسكة" في إحدى الليالي بالقرب من بيت "النكلوى"
وفجأة اختفت "سكسكة" . . وأخذت أبحث عنها في كل
مكان ، ولكني لم أجدها . . وبينما كنت أدور حول المنزل
رأيت فتحة في السور قد غطتها الأعشاب . . فدخلت منها
على يدي وقدمي . . وأخذت أبحث عن "سكسكة"
داخل فناء المنزل .

سكت الجميع في انتظار أن تنتهي "رابحة" من حكايتها

ولكنها صمتت فجأة ، وكأنها تريد أن تتأكد من أهمية وقع
كلامها على آذان سامعيها .

فسألها "فلفل" : وهل رأيت أحداً بالداخل ؟

فأجابت الفتاة : نعم ، لقد رأيت سيدة عجوزاً
تطل من إحدى نوافذ الطابق الثانية وعند مارأنتي قذفت لي ورقة .

فسألها "فلفل" : وماذا كان بها ؟

سكتت "رابحة" ولم تجب . .

فسألها "خالد" : هل معك هذه الورقة الآن

يا "رابحة" ؟

أدخلت "رابحة" يدها في جيبها ، وأخرجت ورقة
صغيرة صفراء اللون ، وكأنها اقتطعت من كتاب قديم ،
قدمتها لـ "طارق" .

تراحم الأولاد الأربعة كل يطل برأسه ليقراً ما كتب
عليها . . كان الخط غير واضح . . كأنه كتب بيد مرتعشة
مهزوزة :

« النجدة .. إنني سجين في منزلي . . بعد أن قتلوا ابني .. »

نظر كل منهم إلى الآخر . . لقد كانت مفاجأة لهم
جميعاً . . ياترى ماذا يحدث في هذا البيت ؟ . . ومن هم



أدخلت «رابحة» يدها في جيبها ، وأخرجت ورقة صغيرة صفراء اللون ، وكأنها اقتطعت من كتاب قدم

الذين حبسوا هذه السيدة العجوز ، وقتلوا ابنها ؟ ياله من كلام غامض مثير !

قال « طارق » : ماذا نفعل الآن ؟ هل نذهب بهذه الورقة إلى البوليس ؟

فأجابته « فلفل » : من يدرينا أن هذا الكلام صحيح ؟

وكم دهش الجميع حيناً قالت « رابحة » : هل تريدونني أن آخذكم إلى هناك ؟

فسألها « خالد » : إلى داخل البيت ؟

ولم يكمل « خالد » كلامه . . فقد سمعوا في هذه اللحظة خبطاً على الباب . . كان الطارق هو « أم رابحة » تبحث عن ابنتها كالمعتاد . . وفوجئت برؤيتها داخل « الشاليه » .

فتحت « مشيرة » الباب وقالت : أهلا يا أم « رابحة » تفضلي . .

دخلت السيدة . . ولكن لكي تسحب « رابحة » من يدها وهي تنظر إلى الأولاد بعينين ملؤهما الغضب ، وكأنهم مسئولون عن غياب ابنتها . . بدا الفرع على وجه « رابحة » ولكنها سارت في استسلام ، وهي تنظر كل دقيقة وأخرى

خلفها ناحية الأولاد ، وجرى خلفها " بلبل " ، وقد أرخى
ذيله بين رجليه ، وبدا عليه الخوف هو الآخر . . ومن
خلفه " سكسكة " .

وقف الأولاد الأربعة يراقبون " رابحة " حتى اختفت
عن أنظارهم . . فقال " خالد " : . . أعتقد أنه من الأفضل
أن نذهب لنطلع " عابد " على المعلومات التي لدينا . .
فإذا كانت السيدة العجوز سجيئة فعلا ، فإننا لن نستطيع
أن نفعل أى شىء بدون مساعدته .

فرد عليه " طارق " : هيا بنا إلى هناك .

بان التردد على " فلفل " . . إنها لا تجرؤ على الذهاب
إلى منزل " أم عابد " مرة أخرى . . ورأى " خالد " التردد
فى عينيها فقال : هل تريدن البقاء هنا يا " فلفل "
حتى نعود ؟

فأجابته : نعم ، إننى أفضل ذلك يا " خالد " .

فقالت " مشيرة " : سوف أبقى مع " فلفل " .

رد " طارق " : إذن أذهب أنا و " خالد " . . ثم

التفت إلى " خالد " وقال : هيا بنا يا " خالد " قبل أن
يحل الظلام .

مشى الاثنان بخطوات مسرعة نشيطة . . ولا سيما أن
 المسافة بين " الشاليه " ومنزل " أم عابد " لم تكن قريبة .
 وصلا أخيراً إلى المنزل الحجري الصغير .. فخبط " طارق "
 الباب ، وبعد لحظات سمعا خطوات . . وفتحت " أم عابد "
 الباب . . وما إن رأتهما حتى بدا البشر على وجهها الطيب ،
 وقالت لهم مرحبة : أهلا وسهلا . . تفضلا .
 ولكنهما لم يتقدما خطوة واحدة . . بل سأها " خالد " :
 هل " عابد " هنا ؟

أحست السيدة من صوت " خالد " أنهما قد حضرا لأمر
 مهم ، فسألتهما في لطفة : هل حدث شيء ؟ أين البنات ؟
 فأجابها " خالد " : في " الشاليه " .

فعدت تسألهما : إذن ما الذي جاء بكما في هذه الساعة؟ ..
 هل تريدان أن أشتري لكم بعض الأطعمة ؟
 فقاطعتها " طارق " قائلا : لا . . كل ما في الأمر أننا
 نريد مقابلة " عابد " لأمر هام .

وهنا بدا الفضول على وجهها ، وسألتهما : ماذا حدث؟ ..
 فأجابها " خالد " : لا تشغلي بالك يا " أم عابد "
 هل ابنك موجود أو لا ؟

أفقت السيدة بيأس
 من الوصول إلى ما تريد :
 إنه هناك في الخزن .

أسرع الاثنان إلى الخزن
 الكائن في أقصى فناء المنزل
 وما إن سمعت الكلاب
 أصوات أقدامهم تقرب
 حتى أخذت تنبح محاولة
 التخلص من السلاسل التي
 تقيدها .

خرج " عابد " على
 هذه الضجة . . وهو
 يقول : ماذا حدث يا " عنتر " ..
 ولم يكمل كلماته ، فقد رأى
 " خالد " و " طارق "
 أمامه . . وبدت الدهشة
 على وجهه لهذه الزيارة
 المفاجئة ، وقال لهما بدون



أن يتسم : ماذا تريدان ؟
فقال "خالد" : هناك شيء مهم نريد إطلاعك
عليه .

فأجاب "عابد" باقتضاب : تعالوا بنا ندخل البيت .
ثم تقدمتهما بقامته الفارعة إلى داخل المنزل ، و " أم عابد"
تنظر إليهم في تعجب وفضول .

استقر الثلاثة في حجرة الجلوس ، أو حجرة المسافرين ،
كما يطلقون عليها ، ونظر إليهم "عابد" بعينين متسائلتين ،
ثم قال : والآن . . ما الحكاية ؟

فأجاب "خالد" : إن الموضوع يتعلق ببيت "النكلاوي" ..!
بدت الدهشة على وجه "عابد" ، ولكنه لم يعلق ، بل
ظل صامتا ، ولبث ينتظر في هدوء أن يكمل "خالد"
حكايته .

وعاد "خالد" يقول : لقد عثرنا على رسالة مع "رايحة"
في غاية الغرابة ، وعندما سألناها عنها قالت إن السيدة
العجوز التي تعيش في بيت "النكلاوي" قذفت بها إليها
من النافذة .

فسأله "عابد" : أين هذه الورقة ؟ وماذا كان بها ؟
وبرغم أن "عابد" كان يتكلم في هدوء . . فإن الولدين
تعجبا لنبرات صوته العالية .

أخرج "خالد" الورقة من جيبه ، وسلمها إليه . .
فقام "عابد" ووقف إلى جانب الشاب يقرأ ما كتب
عليها .

ولم يبد عليه أي تعبير ، بل نظر إليهما ثم عاد يقرأها
من جديد ، ثم وضعها في هدوء في جيبه . .

هال "خالد" هذا التصرف الغريب ، فمض من مكانه
واتجه إليه وهو يقول : إنني أريد الاحتفاظ بهذه الورقة
يا "عابد" ، إلا إذا كنت تريد أن تقدمها للبوليس .

لم يرد "عابد" بل ظل صامتا ، وقد بدا عليه
التفكير . .

فسأله "طارق" : ما الذي فعله الآن ؟ وكيف
ننقذ هذه السيدة العجوز ؟

التفت إليه "عابد" ، وعلى وجهه أمارات الاستغراب
وقال باستنكار : ما الذي فعله ؟ ! إنكما لن تفعلوا أي شيء
بل ستتركان الأمر لي ، فهذه أمور لا يتدخل فيها الصغار . .

والآن يجب أن تعودا إلى "الشاليه" . . وأن تنسيا كل ما
شاهدتماه أو سمعتهما عن بيت "النكلاوى" . . وإذا رأيتما
"رايحة" فابعثا بها إلى .

كان صوته أمراً لا يقبل النقاش . . ولكن "خالد"
لم يتراجع ، بل قال له : ولكن . . أن نذهب إلى
البوليس ؟

وبدا الخنق على وجه "عابده" وأجابته بغلظة : ألم
أقل لك ألا تتدخل في هذه الأمور ؟ . . يجب أن تعودا
الآن إلى "الشاليه" . . وألا تخبرا أحداً بشيء عن هذا
الموضوع .

وحتى لا يستطرد الولدان في الحديث . . هب من
مجلسه وتركهما في حيرة من أمرهما . . نظر الأخوان
كل منهما إلى الآخر في تساؤل . . وقال "خالد" :
هيا بنا "يا طارق" . . يبدو أننا قد أخطأنا بالحضور
إلى هنا . . إننى أتعجب لهذه الفظاظة وقلة الدوق .
فرد "طارق" : هيا بنا ، فأنا لا أريد مقابله
مرة أخرى .

خرج الولدان من الحجرة وهما عابسان ، واتجها مباشرة

إلى الباب . . وأحست "أم عابده" بأنه قد حدث خلاف
بينهما وبين ابنتها ، فسألتهما في لطفة لا تخلو من الفضول :
ماذا حدث ؟

فأجابها "خالد" وهو يحاول الابتسام : لا شيء . .
تصبحين على خير .

وأرادت السيدة أن تسرّي عنهما بدون أن تدري ما حدث
بالضبط ، فأعطتهما كيساً مملوءاً بالفطير الطازج ، وكأنها
تعتذر عما بدر من ابنتها .

كانا قد ابتعدنا عن المنزل عندما وصل إلى مسعهما صوت
"عابده" ينادى كلابه : "زعتير" "عنتير" "فارس"
"حارس" !

فقال "خالد" : ياله من صوت جهورى ! . .
إننى لا أفهم لماذا يرفض بهذه الشدة تدخلنا في هذا الموضوع .
فرد "طارق" : إننى أحاول منذ أن تركنا البيت أن أجدهم
مسرّعاً لتصرفه ، ولكنى لا أجده تعليلاً غير أنه لم يصدق
روايتنا . . أو ربما يخشى الذهاب إلى بيت "النكلاوى"
مثل الجميع .

فقال "خالد" : بل صدق روايتنا ، ولكن تصرفه كان

تصرف من يريد لإبعادنا عن هذا البيت بأى ثمن . . لسبب في نفسه .

فأجابه " طارق " : ربما كان وصول هذه الورقة إلى أيدينا هو ما أغضبه . . فقد يكون الذهاب إلى البوليس شيئاً يضايقه . . والآن ما الذى نفعله يا " خالد " ؟
فقال " خالد " : يجب أن نناقش الموضوع أولاً مع البنات . .

فرد " طارق " : ربما كان ما سمعناه عن الأشباح والعمفاريات التى تسكن البيت قصصاً خيالية لإبعاد الفضوليين .

مشى الاثنان فى صمت ، وكل منهما غارق فى أفكاره . . لم يشعروا بطول الطريق ، وفوجئاً بأنفسهما بعد قليل أمام " الشاليه " .

وما إن سمع " فهد " وقع أقدامهما تقرب حتى جرى نحو الباب وهو ينظر إلى " فلفل " ، وكأنه يطلب منها أن تفتحه . . وفعلاً قامت " فلفل " وفتحت له الباب فانطلق كالصاروخ وهو ينبج نباحاً متقطعاً ينم عن سعادته بعودة أصدقائه ، مع أن غيابهما لم يستمر طويلاً . . إلا أن

عودتهما بعد مدة ، وإن كانت قصيرة ، كان يجدها جدية بهذا الترحيب .

استقبلتهما " فلفل " و " مشيرة " عند الباب . . وقالت " فلفل " مرحبة : أهلاً . . إنكما لم تتأخرا كثيراً !
ماذا حدث ؟ لماذا يبدو عليكما العبوس ؟ هل يذهب " عابد " إلى البوليس ؟

فرد " خالد " : لا ! ! لقد أثارت قصتنا غضبه . . وأمرنا بعدم التدخل فى الموضوع .

وقال " طارق " : وأكثر من هذا أنه أخذ الورقة التى كتبت عليها السيدة العجوز رسالتها . . يبدو أنه يريد لإبعادنا عن بيت " النكلاوى " بأى شكل .

فقالت " مشيرة " : ربما كانت العمفاريات تسكن بيت " النكلاوى " فعلاً .

فالتفت إليها الثلاثة باستغراب ، فاحمر وجهها ، وبدأ عليها الخجل ، وتمنت لو أنها لم تنطق بهذه الكلمات .

قالت " فلفل " متجاهلة تعليق " مشيرة " : إذن لم يعد لنا خيار . . يجب أن نتولى الموضوع بأنفسنا ، وأن ننقذ السيدة العجوز من سجنها . . لأننى لا أعرف كيف ،

ولكننا سوف نجد وسيلة . . أليس كذلك يا "فهد" ؟
وما إن سمع "فهد" اسمه حتى هز ذيله القصير ، وكأنه
يجيب عن سؤالها .

قطع "خالد" الصمت بقوله : لأنني لا أشعر بالارتياح
لتصرف "عابد" . . لا بد أنه يعرف شيئاً عما يدور في
هذا البيت . . ولعل له علاقة بما يجري هناك .
فقال "مشيرة" : إننا نقع في المتاعب حينما نذهب . .
ولا أدري كيف يحدث ذلك .

فأجابها "طارق" : لماذا تطلقين عليها لفظ متاعب . .
لأنني أسميها مغامرات . . إن القليلين هم الذين يتمتعون
بالاشتراك في المغامرات ، ونحن من بين هؤلاء القلة .
ضحك الجميع . . حتى "مشيرة" . . فبالرغم من
تخوفها مما هم مقدمون عليه فإنها لا تنكر حبها للمغامرات .
وفجأة دق جرس الإنذار المتجول ! ! . . لقد بدأ "فهد"
يزجج . . ياترى ما الذي جد ؟ !

قال "طارق" : يبدو أن "فهد" يحس باقتراب
أحد من "الشاليه" .

نظرت "فلفل" من خلف زجاج النافذة ، ولكنها لم تر

شيئاً . . ياترى من الذي يقرب من "الشاليه" ؟ . .
جلس "فهد" وقد مال برأسه قليلا ، ورفع أذنيه . . إنه
ينصت إلى شيء ما بكل حواسه . . ولكن أحداً منهم لم
يسمع صوتاً . . وفجأة قفز "فهد" من مكانه واندفع نحو
باب "الشاليه" ، وأخذ يحاول فتحه برجليه الأماميتين ،
فاستجابت "فلفل" لرغبة "فهد" . وقتحت له الباب ،
فاندفع يخرج وهو ينبجج . . ولكن لم يكن هناك أثر لأحد
بالخارج . . ياترى ما الذي حدث ا "فهد" ؟ هل أصابه
الجنون ؟

جري "فهد" ناحية الموقد الحجري ، فأسرعت
"فلفل" خلفه ، وأضاءت بطايرتها ، وكم كانت دهشها
بالغة حينما رأت "رابحة" قابعة خلفه ، وإلى جانبها
كلها ، وقد حملت ماعزها بين يديها . . وما إن رأت "فلفل"
حتى أجهشت بالبكاء .

فقال لها "فلفل" بلهفة : ماذا حدث يا "رابحة" ؟
تعالى بنا ندخل "الشاليه" .

لم تتحرك الفتاة من مكانها ، فعادت "فلفل" تقول لها
وهي ترتب كتفها : هيا يا "رابحة" . لا تخافي . . ثم

حملت عنها ماعزها الصغيرة ، وأمسكت يدها .. وسارت الاثنتان نحو "الشاليه".

كان الجميع يقف في انتظار "فلفل" عند باب "الشاليه" ، وجرت "مشيرة" نحوهما وهي تقول بعطف : ماذا حدث ؟ لماذا تبكين يا "رايحة" ؟

ولكن "رايحة" ظلت تبكي وتشنج ، وقد أمسكت بيد "فلفل" لا تريد أن تتركها .. دخلوا جميعاً "الشاليه" وجلسوا حول "رايحة" يطيبون خاطرها ، ويحاولون تهدئتها ، وجلس كلبها وماعزها تحت قدميها .



أسرعت "مشيرة" تحضرها زجاجة من الكوكاكولا ، وقالت لها : هيا يا "رايحة" .. لقد أحضرت لك الكوكاكولا التي تحبينها .

وقامت "فلفل" فوضعت قليلا من اللبن في إناء صغير ، وقدمته لـ "بلبل" و "سكسكة" .

نظرت "رايحة" إلى كلبها وماعزها وهما يشربان اللبن ، ثم ابتسمت ، وبدأت تشرب الكوكاكولا هي الأخرى فأحاطها "خالد" بذراعه ، فرفعت إليه عينيها وهي تبسم ، فقال لها : يا ترى ما الذي جعلك تتركين بيتك في هذا الوقت من الليل ؟ .. هل ذهب "عابد" إلى والدك ؟

فصاحت الفتاة : "عابد" .. أين هو ؟

فقال "فلفل" : لا تخافي هكذا .. إنه بعيد عن هنا .. إن "خالد" يسألك هل ذهب "عابد" إلى والدك ؟ فأومأت "رايحة" برأسها ثم قالت : لقد ذهب إلى هناك وتوعدني بالضرب لأنني ذهبت إلى بيت "النكلاوي" ، ولكنني استطعت الفرار قبل أن يضع يده عليّ .

فقال "طارق" : أراهن أنه ذهب بدافع الخوف

من أن تدلنا " رابحة " على الطريق إلى داخل البيت . .
أو ربما لكي يمنعها من تكرار قصتها مرة أخرى .
مرة أخرى بدأ " فهد " ينيح . . ولكنه لم يكن سعيداً
بل كانت الشراسة تبدو عليه .

فقلت " فلفل " : إن أحداً يقترب من هنا . . ربما
كان " عابد " فلا بد أن يمر من هنا في طريق عودته إلى
منزله بعد أن تحدث مع والد " رابحة " .

فرد " خالد " : ربما كان هو فعلاً . . هيا بسرعة ..
يجب أن نخفي " رابحة " عن عينيه .

وقفوا يتلفتون حولهم بحثاً عن مكان يخفونها فيه .. على
حين أخذ " فهد " ينيح بشدة . . وبسرعة حملها " خالد "
واندفع بها نحو حجرة النوم ، وخلفه " فلفل " وهي تحمل
" بلبل " . . دخلت " رابحة " بسرعة تحت السرير . .
وفجأت صاحت : " سكسكة " !! أين " سكسكة " ؟ !
فأسرعت " فلفل " تخرج من الحجرة وهي تقول :
أين الماعزة . . يا " مشيرة " ؟ كانت " سكسكة " ما زالت
في مكانها تحت المنضدة . . وما إن رأت " فلفل " و " مشيرة "
يتجهان نحوها حتى اندفعت تجرى في الاتجاه الآخر . .

أخذوا يحاورونها وهي تراوغهم . . إلى أن تمكنت " فلفل "
أخيراً من الإمساك بها . . بعد أن توترت أعصابها . . وأسرعت
بها إلى " رابحة " التي أطبقت عليها بدون أن تنبس بكلمة
واحدة ، فإن الخوف من " عابد " كان قد عقد لسانها .

قالت " فلفل " : سوف أغلق باب " الشاليه "
بالترباس . . ولن أسمع لـ " عابد " بالدخول إلى هنا . .
فربما كانت معه كلابه المتوحشة ، فهو لا يذهب إلى أي
مكان بدونها .

قال " طارق " : هيا بنا بسرعة نجلس حول المائدة
ونتظاهر بأننا نلعب " الكوتشينة " .. وزع طارق " الورق " . .
وبدعوا يلعبون . . ولكن " مشيرة " لم تستطع أن تركز ذهنها
في اللعب من شدة الارتباك . أما " فلفل " ، فكانت تمسك الورق
بيد وتضع الأخرى على رأس " فهد " حتى يلزم الصمت .

كان " طارق " هو الوحيد الذي يجلس في مواجهة
النافذة . . فهمس للآخرين : لو رأيت " عابد " يتلصص
علينا من خلف النافذة فسوف أقول : أكسب .
ولم يكذب " طارق " يقول ذلك حتى صاح مرة أخرى :

أكسب !

أخذ الجميع حذرهم . . . واستمروا يلعبون بطريقة
 أوتوماتيكية ، وهم لا يرون حتى الورق الذي يلعبون به ،
 ولكنهم كانوا يتقنون التمثيل .. ياترى ما الذى يراه " طارق " ؟
 لقد رأى " عابد " يتلصص فى الظلام بكل حذر
 معتقداً أنهم لا يشعرون به . . . ثم توارى بجوار النافذة . .
 وأخذ يحول بصره فى الحجرة . . وفجأة اختفى .

انتظر " طارق " قليلاً ثم همس : لقد اختفى . . ربما
 يأتى من الباب ! ولم يكذب انتهى من كلامه حتى سمعوا
 خبطاً على الباب . . ولم يستطع " فهد " أن يسيطر على نفسه
 أكثر من ذلك . . وبدأ ينبج بكل قوته . . وأجابته كلاب
 " عابد " بالمثل . . ولكن " خالد " تجاهل أصواتها وصاح :
 من بالباب ؟

فجاءه الجواب من الخارج : " عابد " . .
 ولكن " خالد " كان مصراً على عدم السماح له بالدخول . .
 فقال له : لأننا لا نستطيع أن نفتح لك الباب حتى لا يدخل
 " فهد " فى عراك مع كلابك .

ساد الصمت برهة . . ثم سمعوا صوته يقول : على كل
 حال لو رأيتم " رابحة " فأرسلوها لى والدتها . . فإنهم



.. وسط الأعشاب البرية والأشواك، مال على صورة بطارية " خالد " جزء مهلم من السور .

يبحثون عنها في كل مكان . . وتذكروا ما قلته لكم ، وإلا
تعقدت الأمور بالنسبة لنا جميعاً .

فهمس " طارق " متهمكاً : بالنسبة لك وحدك أنت
وأصدقائك عندما ينتشر السر .

وابتعدت أصوات الكلاب تماماً . . فذهبت " مشيرة "

إلى حجرة النوم وهي تقول : هيا اخرجي يا " رابحة " . .
لقد ابتعد " عابد " .. فأطلت " رابحة " برأسها الصغير من
تحت السرير ، ثم زحفت خارجة ، وخلفها تابعاها . .
وأسرعت إلى جانب " خالد " وأمسكت بيده ، وكأنها تحتسى
به فهو أكبر الجميع سنّاً .

فقال لها " خالد " : والآن يا " رابحة " أخبرينا كيف

نستطيع الدخول إلى بيت " النكلاوي " ؟

فهمست " رابحة " : هل تريدون أن آخذكم إلى هناك ؟

فأجابها " خالد " : نعم . . الآن .

فظفرت إليه " رابحة " والذعر باد على وجهها ،

ثم قالت : ولكننا لا نستطيع الذهاب في هذا الظلام

الدامس . . لا . . لا أستطيع أن أذهب الآن .

فقالت لها " فلفل " : ميم تخشين ؟ .. إنك لن تكوفي

بمفردك يا " رابحة " بل سنكون جميعاً حولك .

فعدت تقول بإصرار : ولكن العفاريث تظهر بالليل .
فقال " طارق " : هذا أدعى للذهاب إلى هناك . . فهذه
فرصة لكي نرى هؤلاء العفاريث بأنفسنا .

فقاطعته " مشيرة " قائلة : لماذا لا ننتظر حتى الصباح ؟
فرد " خالد " : لأننا سوف نستمر في الظلام يا " مشيرة " . .
حتى لا يفتن إلى وجودنا أحد .

سكنت " مشيرة " على مضض . . فقد كان " خالد " على
حق . . ولكن ما الداعي للذهاب إلى هذا البيت
المسكون في هذه الليلة الظلماء ؟ !

قالت " فلفل " محاولة تشجيع " رابحة " : إن هذه
سنكون أول مغامرة لك يا " رابحة " مع المخبرين الأربعة . .
وتستطيعين أن تثبيتي فيها شجاعتك .

سكنت " رابحة " قليلاً ثم قالت : هل تأخذين " فهد " معك
يا " فلفل " ؟

وشعرت " فلفل " بأن " رابحة " تشعر بنوع من الحماية
في وجود " فهد " : فقالت : طبعاً لأنني لا أنتقل بدوني . .
وهو كفيل بأن يحمينا جميعاً ، ولن يستطيع أحد الاقتراب

منا مادام هو بجانبنا . . ولا تخافي فالمخبرون الأربعة معك .

فغمغمت " رابحة " : إذن . . لا يوجد لدى مانع .

أسرع " طارق " يقول قبل أن تغير رأيها : إذن هيا بنا
الآن . . ثم نهض من مكانه متأهباً للخروج . . ولكنه تذكر
أنه لم يتناول عشاءه بعد . . فقال لـ " مشيرة " : خذي معك
بعض السندوتشات يا " مشيرة " ، فربما نشعر بالجوع في
أثناء الطريق .

نظر إليه الآخرون بدهشة وتعجب . . إن " طارق " لا
ينسى الطعام مطلقاً حتى في أعصب الأوقات . . لا يفقد
الشهوة للأكل ! !

لم تمض لحظات حتى كانت " مشيرة " قد أعدت بعض
السندوتشات ووضعتها في حقيبة من الورق .

خرج المخبرون الأربعة،
مستترين بظلمة الليل . .
وقد أضاء "خالد" وحده
بطاريتته حتى لا تلفت
أضواء بطارياتهم جميعاً
الأنظار إليهم .
أخذوا يتحدثون حديثاً
مقتضياً يحاولون به قتل
الوقت ، أو يعدون به



فلفل

شبح الخوف على قلوبهم . . فبالرغم من كل مظاهر الشجاعة
التي كانت تبدو عليهم كان كل منهم يشعر بالرهبة والخوف . .
فهذه أول مرة يقومون فيها بمغامرة في بيت يكتنفه الغموض
وتحيط به الأسرار ، وتخرج منه الأشباح ! !
وما إن تراءى لهم البيت من بعيد حتى سكتوا جميعاً ،
واستسلم كل منهم لأفكاره في صمت . . أما " مشيرة " . .
فكانت تكاد تسمع دقات قلبها . . فقد بدأ البيت أكثر

وحشة في ضوء النجوم الخافت ، وبدت أشجار النخيل
والكافور المحيطة به وكأنها أشباح هائلة قد التفت حوله .

قال " خالد " : " رابحة " محاولا السيطرة على صوته حتى
يبدو طبيعياً ، وحتى يبعث الاطمئنان في قلوب الجميع :
أين الفتحة المؤدية إلى داخل البيت يا " رابحة " ؟
وقفت " رابحة " لحظات صامتة ، وكأنها لم تسمع
سؤال " خالد " . . وهم بأن يكرر عليها السؤال ، ولكنها
نعمت بصوت ضعيف : أعتقد أنها من هنا . . ثم أشارت
بإصبعها الصغير نحو مكان معين .

ساروا في الاتجاه الذي حدده " رابحة " ملتفتين حول سور
البيت . . كانت الأعشاب والأشواك البرية قد نبتت من حوله
مما جعل من الصعب تحديد مكان الفتحة . . ولكن " رابحة " . .
برغم الظلام أراحت بعض الأعشاب ، فبان من خلفها
جزء مهدم من السور .

فقال " مشيرة " بانزعاج : هل ندخل من هذه الفتحة ! ؟
فأجابها " فلفل " : ليس هناك طريق آخر يا " مشيرة " . .
على كل حال إنها ليست ضيقة كما تظنين .
زحف الواحد بعد الآخر إلى داخل فناء المنزل ، ووقفوا

في الظلام جنباً إلى جنب ، وقد أمسكت "رايحة" بيد "خالد"
و "مشيرة" بيد "طارق" ، أما "فلفل" فكانت تمسك بسلسلة
"فهد" خوفاً من أن يكون هناك كلب آخر في الفناء .

لم يدروا كم مرّ من الوقت وهم في مكانهم لا يتحركون ..
وفجأة بدءوا يسمعون صوت خبطات خافتة .. فقالت "رايحة"
بصوت يغلب عليه البكاء : أريد أن أرجع إلى البيت .
فهمس لها "خالد" : لاتخافي يا "رايحة" نحن معك .
فردت "فلفل" : هل نقف هنا طوال الليل .. هيا
بنا نحاول دخول المنزل ، فقد حضرنا في مهمة ، ويجب أن
نحاول تنفيذها !!

ساروا على أطراف أصابعهم .. وبرغم ذلك كانوا يشعرون
بأن خطواتهم تثير ضجة عالية ، وأنهم سيثيرون انتباه أهل
البيت . أخذوا يدورون حول المنزل عليهم يجدون منفذاً إلى
الداخل .. وفجأة تسمروا في أماكنهم ووقفوا ينظرون أمامهم ..
كان هناك باب مفتوح !!

وهمت "فلفل" بالدخول ، ولكن "مشيرة" تعلقت بها
تمنعها ، وهي تقول : انتظري يا "فلفل" .. أليس من الغريب
أن نجد هذا الباب مفتوحاً ، وكأنه قد ترك عن عمد ؟ !!

لا بد أن أحداً قد شعر بوجودنا .

فرد "خالد" : هذا مستحيل يا "مشيرة" ، فمن
الذي يشعر بنا في هذا الظلام الدامس ، ونحن لم نصدر صوتاً
يتم عن وجودنا ؟

فهمست "رايحة" : ربما فتحت العفاريث ! ..

وتشبثت بيد "خالد" تريد منعه هي الأخرى من الدخول ..
فقال "خالد" بصوت حازم لحسم الموقف : لا داعي
للتراجع الآن بعد أن وصلنا إلى هنا . فربما ترك هذا الباب
مفتوحاً عن سهو .. من يريد منكم التراجع الآن فليتنظري
هنا .. ثم التفت إلى "فلفل" وقال : هيا بنا يا "فلفل"
هيا يا "طارق" فقد كانت "فلفل" لا تقل جسارة عنه أو
عن "طارق" إن لم تكن أكثرهم اندفاعاً .

وما إن أحست "رايحة" و "مشيرة" بأنهما سوف
يتركان في الظلام بمفردهما حتى اندفعتا خلف الآخرين .
دفع "خالد" الباب بكل هدوء ، فانفتح على صرير
مزعج انتفض له الأولاد ذعراً ، وقد هاهم هذا الصوت الذي
تردد في جنبات البيت ، كأنه صرخة عالية .
وقفوا لحظات لا يجرون على الدخول .. وكان البيت

ساكناً تماماً ، وكأنه خال من السكان فيها عدا تلك الضربات
الغامضة التي كانوا يحسون بها وكأنها تأتي من باطن الأرض . .
تهز كيان المنزل ، وكأنها تقتلعه من مكانه .
دخل الخمسة على ضوء بطارية " خالد " . . وساروا
يتعثرون في أكوام من التراب والرمل والأحجار المتناثرة وقوادم
الخشب .

وعلى الضوء الخافت استطاعوا أن يتبينوا ملامح البيت . .
فهنا جدار منهار . . وهنا أثاث مهشم تراكت عليه الأتربة
وعشش عليه العنكبوت . . والصور المعلقة على الجدار تراقص
مع كل خبطة .

سار " خالد " وهو يكاد يجر " رابحة " خلفه . . فقد
كانت رجلاها لا تقويان على حملها من شدة الخوف . .
أما " مشيرة " فلقد كانت تنفض مع كل خبطة ،
وكانها لم تكن تتوقعها ، وهي تنعى الحظ الذي دفع بهم إلى
هذه المغامرة المنكودة . . فهل يمكن أن يكون ما يحدث في هذا
البيت من فعل الجن والعفاريت ؟
هس " خالد " : إنني أعتقد أن الخبيطات تأتي
من هذه الناحية . . من خلف هذا الباب . . هيا بنا

نستطلع الذي يجري خلفه .

وضعت " فلفل " يدها على رأس " فهد " تأمره
بالتزام الصمت . . في حين اتجه " خالد " صوب الباب .
وفجأة وقع ضوء بطاريتيه على إنسان نائم على أريكة في
أحد أركان البهو قد ارتدى جلباباً ومغطفاً أصفر اللون ،
وإلى جانبه بندقية مستندة إلى الحائط .

تراجع الجميع إلى الوراء . . وهمت " فلفل " : أليس
هذا الشخص هو الرجل الذي أمرنا بالابتعاد عن هنا ؟
فأجابها " خالد " : أعتقد ذلك . . لا تحدثوا أي



صوت حتى لا نوقظه من نومه .
 ويجوار الأريكة كان السلم المؤدى إلى الطبقة العليا . .
 وقد تأكل ككل شيء في البيت .
 همس " طارق " : هيا بنا نصعد إلى الطبقة العليا
 قبل أن يحس بنا أحد .
 صعدوا الدرجات ، وقد أسندوا ظهورهم إلى الجدار
 خوفاً من أن تنزلق قدم أحدهم فيهوى محدثاً ضجة قد تثير
 انتباه النائم بجوار السلم .
 وفجأة تعثرت قدم " مشيرة " فسقطت على وجهها ووقع ،
 ما كانوا يخشونه ، فقد أحدث صوت ارتطام جسمها بدرجات
 السلم الخشبي دويّاً عالياً ، أو هكذا خيل إليهم . . تسامروا
 في أمأكنهم ، وأطفأ " خالد " بطاريتة . . ومرت دقائق
 كأنها ساعات ، وهم لا يعرفون ما سيحدث لهم في اللحظة
 القادمة . . ولكنهم استطاعوا أن يتنفسوا الصعداء أخيراً ،
 فقد وصل إلى مسامعهم صوت الرجل يغط في نومه .
 مرة أخرى يدعوا يصعدون درجات السلم بحذر شديد
 حتى وصلوا أخيراً إلى الطبقة الثانية ، ووجدوا أنفسهم أمام
 ممر طويل ، على جانبيه عدد من الحجرات . . ياترى أين

حجرة السيدة العجوز ؟ ! . . وقفوا ينصتون عليهم يسمعون
 صوتاً يدهم على مكانها ، ولكن الهدوء كان يخيم على المكان
 ما عدا صوت الخبطات التي كانت تدوى في شكل رتيب . .
 وفجأة دوى صوت هائل . . فانتفض الجميع حتى
 " خالد " و " فلفل " . . ونبح " فهد " بالرغم عنه . .
 فأسرت " فلفل " تضع يدها على رأسه تأمره بالتزام
 الصمت . . أما كلب " رابحة " فقد صرخ كأنه طفل
 صغير ، وأسرع يختبئ بين أقدام صديقه ، وقد أرخى
 ذيله بين رجليه ! ولم يكن هذا الصوت غير أحد الأبواب
 يصفق بشدة نتيجة لتيار من الهواء .
 يا لها من ليلة رهيبة أفرعهم فيها التوتر ! . . ولكن لم
 يكن هناك بد من إتمام المهمة .
 لم يجدوا أمامهم غير وسيلة واحدة لمعرفة مكان السيدة . .
 وفعلاً بدأ " طارق " يلق الأبواب ، ولكن لا يجيب .
 وإذا " فلفل " همس : " طارق " . . " خالد " . .
 إن هناك باباً موصداً بالمفتاح من الخارج ! !
 فقال " خالد " : لا بد أنها حجرة السيدة العجوز . .
 افتحها بسرعة يا " فلفل " .



وعلى نحو المصباح الخافت شاهد المخبرون الأربعة سيدة مسنة
تجلس على كرسي كبير وقد بدا على وجهها الشحوب والهزال

حركت "فلفل" المفتاح بأصابع مضطربة . . ثم
ضغظت على مقبض الباب فافتتح في هدوء . . أطلت "فلفل"
برأسها ، وقلبها يدق بشدة . . فإذا لو كان هناك أحد غيرها ؟
كانت الحجرة مظاءة بنور مصباح خافت قد وضع على
منضدة صغيرة في ركن من أركانها . . وعلى كرسي كبير
جلست السيدة وقد أسندت رأسها إلى مسنده الخلقى ،
وأغمضت عينيها . . وقد بدا على وجهها الشحوب والهزال . .
وبالرغم من أنها لم تسمع "فلفل" وهي تفتح الباب فإنها
شعرت بوجود أحد في الحجرة ، فسألت بصوت ضعيف يتم عن
الملل واليأس بدون أن تفتح عينيها : أهذا أنت يا "سليمان" ؟ . .
منذ متى تعلمت أن تدق الباب قبل أن تدخل ؟
فأجابتها "فلفل" : إنني لست "سليمان" . . بل نحن
المخبرون الأربعة .

فتحت السيدة عينيها . . والتفت نحوهم وقد بدت
الدهشة البالغة على وجهها النحيف الذي تغطيه التجاعيد.
ثم سألتهم : من أنتم ؟ وكيف دخلتم إلى هنا ؟ . . ولكن
هذا لا يهم الآن . . أرجوكم أن تتقدموني من هنا قبل أن
يخضر "سليمان" .

حاولت أن تقف على قدميها ، ولكنها سقطت في مكانها من شدة الضعف ، ثم همست وكأنها تحدث نفسها :
واكن إلى أين أذهب ؟ ومن أجل من أعيش ؟ لم يعد لي أحد في الدنيا . . ثم غطت وجهها بيديها وبدأت تبكي . . نسيت "مشيرة" خوفها . . وأسرعت نحوها ، ووضعت يدها الصغيرة برفق على كتفها ، فرفعت السيدة رأسها وابتسمت لـ "مشيرة" وبدأت تنفرس في وجوههم .. ما الذي أتى هؤلاء الأولاد إلى هنا ؟ وما هذه الحيوانات التي تحيط بهم ؟
ثم عادت تسألهم : كيف دخلتم إلى هنا ؟ وأين "سليمان" ؟ .. ثم عمغمت وهي تشيح بوجهها بعيداً عنهم .. يبدو أنني قد جنت وأصبحت أتخيل أشياء غير موجودة .
فقالت "فالفل" بصوت كله حنان وعطف : لا . . إنك لا تتخيلين . . إننا المخبرون الأربعة . . وقد حضرنا لإنقاذك .. عندما علمنا من "رابحة" أنك سجينه هنا . نظرت إليها السيدة بارتياح ، ثم قالت : ومن الذي يثبت لي أنكم تقولون الحق ؟ ! أين "سليمان" ؟ ! لا بد أن هذه لعبة أخرى من ألعابه . . أين الرجال الذين قتلوا ابني ؟ !

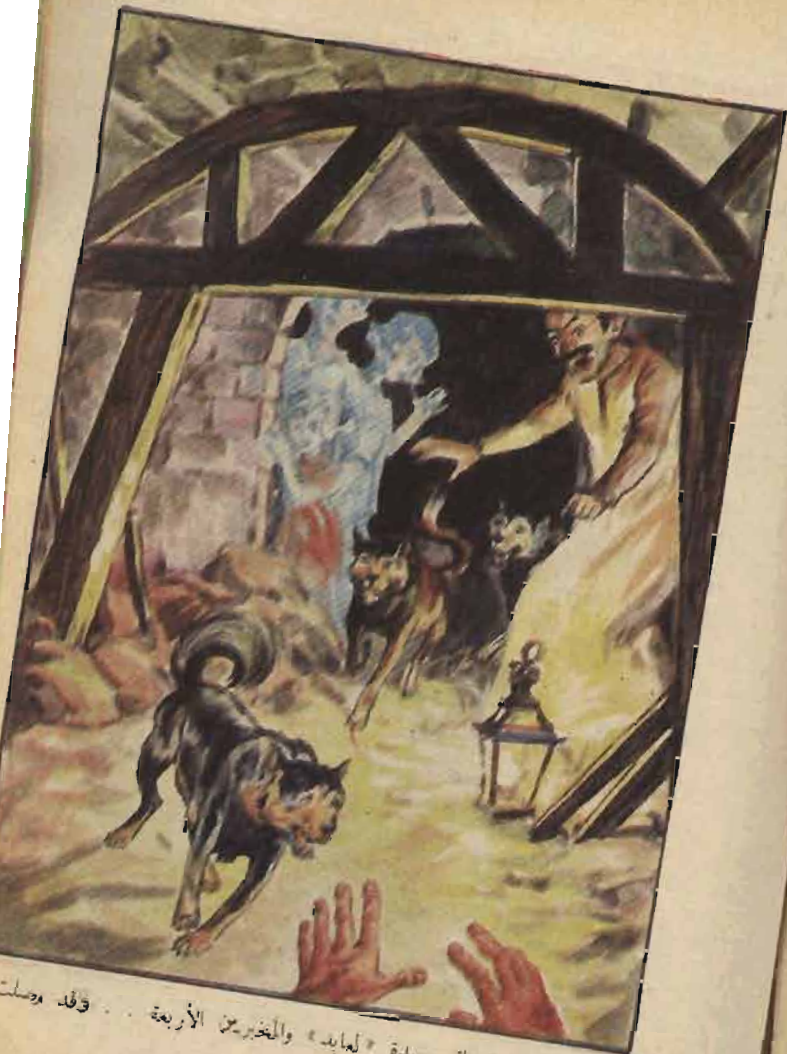
أحس الأولاد أنها ليست في حالة طبيعية ، وشعروا بالأسف من أجلها . . ومضت هي تقول بدون أن تنظر إليهم : لقد حضروا لشراء منزلي . . ولكنني رفضت . . هل في هذا خطأ ؟ . . إنه منزل أجدادي . . إنني لن أوافق على بيعه مهما كان الثمن . . فما كان منهم إلا أن قتلوا ابني وجسوني في هذه الغرفة ولم أعد أرى أحداً غير "سليمان" عندما يحضر لي الطعام . . لقد كنت أثق به ولكنه تخلى عني من أجلهم . .
أخذت تتكلم ، وكأنها قد نسيت كل شيء عنهم ، في حين أنهم يحيطون بها وهم في حيرة . . فقد كانوا يعتقدون أن الوصول إلى السيدة العجوز أصعب ما في الموضوع . . لكن اتضح لهم الآن أن أصعب ما في الأمر هو الخروج بها !!
فكر "خالد" بسرعة . . قد يكون من الأفضل تركها هنا في حجرتها في أمان حتى يبلغوا البلوغ . . فقد أصبح إبلاغه الآن شيئاً لا بد منه بعد أن ثبت لهم فعلاً أن السيدة العجوز حبيسة في حجرتها .
قال لها "خالد" : سوف نتركك الآن . . ولكننا سوف نعود مع من هم أقدر منا على إنقاذك .

ثم دفع الجميع خارج الحجرة ، وهم في دهشة من تصرفه ، وأغلق الباب بالمفتاح ، ثم وضعه في جيبه .
فقالت " فلعل " بانزعاج : ألن نأخذ معنا هذه السيدة المسكينة ؟

فأجابها : لا . . . فإننا لن نستطيع أن نقلها من هنا . .
أو أن ننزلها السلم بدون معاونة البوابس .
فقال " طارق " : لقد أصبح الأمر واضحاً الآن . .
فالمسألة ليس بها عفاريت أو جن . . لقد استولى البعض على المنزل بعد أن رفضت هذه السيدة بيعه . . وقتلوا ابنها عندما حاول منعهم .
فرد " خالد " : هيا بنا نكتشف ما يجري داخل هذا المنزل .

فقالت " فلعل " بدون أن توجه حديثها لأحد ، وكأنها تعبر فقط عما يجيش في صدرها : إنني أتعجب لما سمعت !!
هل يقدم أحد على القتل من أجل شراء منزل ؟ . . إنه أمر غريب محير . . ولكن أليس من العجيب . . ألا يفظن أحد إلى غياب ابن صاحب البيت ؟ !

فقالت " مشيرة " وقد عادت إليها الطمأنينة قليلاً



«كانت لحفظك سعيدة «لعابدة» والمخبرين الأربعة . . وقد وصلت النجدة في الوقت المناسب !

عد أن عرفت أن ما يجري في هذا البيت ليس من فعل الجن
والشياطين : إن " أم رابحة " لم تشر في روايتها ليل اختفاء
لابن . . وهذا أمر لا يمكن إخفاؤه مع مرور الوقت .
فرد " خالد " : إنني أشعر بالأسف ، لأننا سوف
ترك هذه السيدة المسكينة حبيسة في حجرتها . . ولكنني
أعتقد أنها أكثر أمناً هنا حتى يحضر رجال الشرطة .



كان الهدوء يخيم على
المنزل تماماً . . . حتى
الحببات توقفت . . . ولم
يكن يبدد هذا السكون
غير صوت أقدامهم . .
وبدءوا يشعرون بالتوتر . .
فما هذا السكون المفاجئ ؟
وأين الرجل الذي كان
يغطّي في نومه فوق هذه



طارق

الأريكة ؟ لقد اختفى !! ياترى هل أحس بهم ، وأعد لهم كميناً
في مكان ما ؟ !
برغم ذلك لم يحاولوا العودة . . فهم لم يعتادوا التراجع بعد
الإقدام .

ومفاجأة سمعوا حركة في مكان ما بجوار السلم . . فتواروا
جميعاً خلف صوان كبير . . كان الصوت ينبعث من
إحدى الحجرات ، كأن إنساناً يعبث بشيء ما بداخلها . .

وفي هدوء تقدم "طارق" على أطراف أصابعه . . ثم أطل
برأسه وقلبه ينتفض في صدره .

كانت حجرة صغيرة . . شبه مخزن . . بها صناديق
مقفلة وأكياس وحبال . . وقد وقف بها إنسان يلبس جلباباً
ومعطفاً . . وظهره إلى "طارق" ، وهو منهمك في البحث
عن شيء ما بداخل أحد الصناديق .

أليس هذا هو الرجل الذي كان نائماً فوق الأريكة
منذ برهة ؟ أليس هو الذي أمرهم بالابتعاد عن المنزل من
قبل ؟ . . لا بد أنه "سليمان" الذي حكى عنه السيدة العجوز .
فكر "طارق" بسرعة . . وقبل أن يصل إلى رأى
محدد امتدت يده إلى المفاتيح المعلقة في الباب . . وبدون
أن يفطن الرجل إلى وجوده كان قد أغلق عليه الباب
بالمفتاح ، ثم وقف بعد ذلك وهو يلهث من الارتباك
والخوف ، وقد أسند ظهره إلى الحائط .

خرج الباقون من مخبئهم حيث كانوا يراقبون ما يجري . .
واندفعت "فلفل" نحو "طارق" وهي تقول : إنك رائع يا "طارق" !
وقالت "مشيرة" : يالك من شجاع !!
حاول "طارق" أن يسيطر على ارتباكته وتوتره . . وكأن

الخوف لم يلق سيلاً إلى قلبه وابتسم لهم في زهو المنتصر . .
ولكنه كان يشعر بقدميه لا تقويان على حمله .

وفجأة بدأ من بالحجارة يخط على الباب بكل قوته . .
لكن من حسن الحظ أن الحطبات الغربية بدأت تهزكيان
المتزل مرة أخرى . . وضاعت استغاثة الرجل عبثاً .

اقرب "خالد" من باب الحجر ثم نادى : " سليمان " .
توقف الحبط . . وساد الهدوء لحظات . . ثم سمعوا صوت
الرجل يرد من الداخل : من بالخارج ؟ من الذى أغلق
الباب على المفتاح ؟

فرد "خالد" بصوت هادئ . . والجميع ينظرون إليه
بإعجاب شديد : لقد حضرنا لإنقاذ السيدة العجوز . .
وسوف يصل رجال الشرطة بين لحظة وأخرى . . وسوف يعرفون
كل شيء عن مقتل ابن " النكلاوى " .

ساد الصمت مرة أخرى . . ثم عاد " سليمان " يخط
الباب بكلتا يديه وهو يقول : من أنتم ؟ ومن الذى قال
إن " عزيز النكلاوى " قد مات ؟ إنه حي يرزق . . ولن
يسره ذهابكم إلى الشرطة . . افتحوا الباب فى الحال .
وكان الدور على الأولاد هذه المرة ليشعروا بالدهشة . .

إذا كان " عزيز النكلاوى " لم يُقتل ، فأين هو الآن ؟ . .
ولماذا أخبروا السيدة العجوز بهذه الكذبة القاسية ؟ !

لم تستطع " فلفل " أن تكتم شعورها ، أو تنتظر حضور
البوليس . فسألت الرجل فى استنكار : إذن لماذا كذبت
على هذه السيدة المسكينة ؟

فأجابها الرجل : وما يعينكم فى ذلك ؟ . . على كل حال
فإننى أنفذ الأوامر . . لقد طلب منى الأستاذ " عزيز "

نفسه أن أخبرها بأنهم قد هددوه بالقتل . . حتى يسمح لهم -
بالبحث عما يريدون تحت أساس هذا المنزل . . ولكنها مجنونة لم
تصدق كلامى . . واعتقدت أنهم قتلوه . . وتركتها على هذا
الاعتقاد حتى لا تسبب لنا أى متاعب . . واضطرتنا لحبسها فى
غرفتها . . ولكن بعد ما نفذت له كل ما طلب منى لم يعطى شيئاً مما
حصل عليه من أموال . . إنه ذئب مخادع يريد كل شيء لنفسه .
فقال " مشيرة " باستياء : ياله من إنسان شرير قاس

لا رحمة فى قلبه . . كيف يعامل والدته هذه المعاملة ؟ !
فقال " خالد " : إن المال يعمى الناس فينسبون كل
شيء فى سبيل الحصول عليه .

وبدأ " سليمان " يذق الباب بيديه مرة ثانية وهو يصيح
بأعلى صوته : أخرجونى من هنا . . أخرجونى من هنا !

فرد عليه "طارق" : ناد كما يخلو لك . . فلن يسمعك
أحد . . ولن يخرجك من هنا إلا رجال الشرطة !
هدأت الحبطات . . توقفت تماماً . . لقد يش "سليمان"
من أن يسمعه أحد .

قال "خالد" : لا أعتقد أنه يجب أن ننتظر دقيقة
أخرى . . يجب أن نذهب إلى الشرطة في الحال .

فقال "طارق" : بل نكشف أولاً ما يجري هنا . .
فلن يستغرق ذلك إلا لحظات نتجه بعدها فوراً إلى قسم
الشرطة بكل المعلومات .

فأجابه "خالد" : بل من الأفضل الذهاب إلى الشرطة
أولاً . . الآن . . فقد يكتشف أحد أمرنا إذا ما بقينا هنا
أكثر من اللازم .

قالت "فلفل" : إن "طارق" على حق يجب أن
نكتشف سر ما يحدث هنا أولاً حتى نذهب إلى رجال
الشرطة بكل المعلومات .

فردت "مشيرة" : وما يهمنا في ذلك ؟ .. إن مهمتنا
هي إنقاذ السيدة العجوز التي تجلس في حجرتها بدون أن تدري
ما يجري في بيتها .

وبينما كان يصل إلى أسماعهم صوت خبطات مكتومة تهتز لها
جدران المنزل اندفعت "فلفل" وهي و "طارق" نحو مصدر الصوت . .
تشبثت "مشيرة" بذراع "خالد" وهي تقول : دعونا
نخرج من هذا المنزل .

ولكن الفضول كان قد استبد "بخالد" هو الآخر
فقال لها وهو ماض خلف "فلفل" و "طارق" : هيا
يا "مشيرة" لا تخافى .

ولم تجد "مشيرة" بدءاً من الاستسلام ، ومشت خلف
"خالد" بدون كلمة أخرى . أما "رابحة" فكانت لا تزال
مطبقة على يده وقد حملت ما عزتها بيدها الأخرى .

فتح "طارق" أحد الأبواب المغلقة بهدوء . . فزادت
الأصوات وضوحاً . . ولكن الظلام كان دامساً . . تقدم
"طارق" خطوة . . وأخرى . . وفجأة انزلت قدمه . .

ولم يجد ما يتشبث به لينعه من السقوط . . وأحس بأنه ينزل
فوق كومة من تراب . . وأخيراً استقر على الأرض . .
واستطاع أن يضيء بطاريتته ويرى ما حوله . . وهاله ما رأى !!

لقد وجد نفسه عند نهاية منحدر في قاع حفرة عميقة
واسعة . . بطول الحجرة وعرضها . . كأن قبيلة قد انمجرت

في المكان .. وعلى بعد أمتار
منه كان هناك سرداب محفور
في باطن الأرض ، قد أسند
مدخله بدعامات خشبية حتى
لا ينهار ، وقد انبعث من
داخله ضوء خافت .

تحسن "طارق" جسمه
فوجد نفسه سليماً معافى ..
ثم أسرع يصعد فوق كوم
الأتربة لكي يتحدث مع
الآخرين الذين كانوا يقفون
وقد أعجزتهم الدهشة عن
الكلام .

وقف الجميع على شريط
ضيق من الأرض بمحاذاة
الجدران يتناقشون .. أيدخلون
السرداب أم يذهبون إلى رجال
الشرطة ؟ .. وطال النقاش ..



وهم واقفون يترددون .

صاقت ماعزة " رابحة " بتقييد صديقها لها ، فحاولت
التخلص من قبضتها ، وأفلحت في الإفلات منها ، واندفعت
تنزل الحفرة وهي سعيدة بحريتها ، فأخذت " رابحة " تناديها :
" سكسكة " .. " سكسكة " ! .. ولكن الماعزة الصغيرة اندفعت
تدخل السرداب .. وجن جنون " رابحة " .. بالرغم من كل
ما سمعته ورأته في هذا المنزل لم تستطع أن تبعد عن تفكيرها
أن هذا البيت يسكنه الجن والعفاريت .. مما جعلها تقتنع
بأن هذا السرداب من فعل الشياطين ، وأن " سكسكة "
سوف تلتقي حتفها إذا ما دخلته .

لم تنتظر " رابحة " .. واندفعت خلف ماعزتها التي
كانت سعيدة بحريتها تنوغل داخل السرداب في مرح .
وفي لحظات كانت قد لحقت بها .. فما كان من " مشيرة "
إلا أن أخذت تناديها بدون حرص : " رابحة " .. " رابحة "
تعالى هنا .

ولكن " رابحة " لم تسمع نداءها من فرط خوفها على
ماعزتها أو لم ترغب في الرد عليها .. واختفت هي الأخرى
في ظلام السرداب .

وفي لمح البصر كان "فهد" يندفع داخل ظلام
السرداب هو الآخر . . وقف الجميع في قلق وترقب .
ولكن "رايحة" لم تعد !!

وبدأت "فالفل" تشعر بالتوتر . . فما الذي آخر
"فهد" كل هذا الوقت ؟ ! وقالت لـ "خالد" بانزعاج :
يا ترى ماذا حدث ؟ ولماذا تأخر "فهد" ؟ ما الذي جعلني
أتركه يذهب خلف "رايحة" ؟ كان الأجدد بي أن أذهب معه !
فرد "خالد" محاولاً أن يكتم قلقه : لا داعي للقلق
يا "فالفل" ، فلم يمض على ذهابهم إلا دقائق .

ولكن "فالفل" انتظرت لحظات أخرى على مضض ،
ثم اندفعت تدخل السرداب بدون أن تنتظر رأى أحد .

وهال "مشيرة" أن تدخل "فالفل" هذا السرداب
المظلم ، فصاحت خلفها : "فالفل" ارجعي . . إن "فهد"
يستطيع العودة بمفرده .

ولكن "فالفل" لم ترد عليها .

فقال "طارق" : أعتقد أنه يجب أن نلاحق "فالفل"

فإننا لا نعرف ما حدث بالداخل !!

جرت الثلاثة خلف "فالفل" ، وقد نسيت "مشيرة"
اضطرابها في نعمة القلق على ابنة خالتها .



وأحس "فهد" بالخطر الذي أقدمت عليه "رايحة"
وأخذ ينبع هو الآخر . . لكن "فالفل" أسرعت تضع
يدها على رأسه وهي تقول : اسكت يا "فهد" . . وفي
الحال سكت "فهد" وطأطأ رأسه معرباً عن أسفه لتسرع .
ياله من كلب مطيع مدرب ! !

وهنا تذكرت "فالفل" أن "رايحة" قد دخلت السرداب
بدون بطارية ، وأنها قد تضل طريق العودة .

فقال لـ "فهد" : هيا يا "فهد" اذهب في أثر "رايحة" ..
وعد بها إلى هنا .

كان الظلام يسود
السرداب مما اضطهرهم إلى
إضاءة بطارياتهم جميعاً.
وعلى ضوء بطارياتهم
الضعيف استطاعوا أن
يميزوا الطريق الذي
يسرون فيه . كان ممراً
منحوتاً في باطن الأرض
تسنده دعائم خشبية



على مسافات متقاربة حتى لا يتداعى . ولكنه كان
يمتد أمامهم وكأنه لا نهاية له .

وعلى بعد شاهدوا " فلفل " وهي تحسس طريقها في
الظلام ، وهي تهمس باسم " فهد " بين الحين والآخر .
أسرع " خالد " خلفها وأمسكها من ذراعها . .
فانتفضت من المفاجأة ، فسألها " خالد " : أم تعثرى على
" رابحة " ؟

فأجابته : لا أثر لهم حتى الآن .

وفجأة اتسع السرداب وتشعبت ممراته ، وبدت الأضواء
أكثر وضوحاً . .

وقفوا مندهشين . . ياترى ما الذى يجرى هنا فى باطن
الأرض ؟ وعمّ يبحثون ؟ وما الداعى اكل هذه الممرات ؟ !
وكانت دهشتهم بالغة حينما خرج " فهد " فجأة من
خلف كومة من الصناديق الملقاة على الأرض ، وأسرع
نحو " فلفل " التى ركضت نحوه . . وهى تشعر بسعادة
غامدة .

ركعت " فلفل " بجانبه وهى أحاطته بذراعيها فى حنان
وقالت له : يالك من كلب شقي !! أين " رابحة " ؟
يا " فهد " ؟

ولم تكده " فلفل " تنتهى من سؤالها حتى أطلقت " رابحة "
برأسها الصغير من خلف الصناديق ، ثم جرت نحوهم ودموعها
على خديها ، وقد حملت ما عزتها بين يديها ، ومن خلفها
كلبها الصغير .

وما إن رآها " طارق " حتى أسرع إليها وحملها بين
يديه هى و " سكسكة " ، ثم قال لها فى رفق : هيا جفنى

دموعك يا " رابحة " ، فليس هناك داع للبكاء الآن .

فأجابته بصوت متشنج : لقد كان الظلام دامساً ولم أستطع العودة .

فقال " خالد " ملاطفاً : لقد حضرنا جميعاً لكي نعود بك .. ثم وضعها على الأرض وقد تماكنت نفسها قليلاً بعد أن شعرت بالاطمئنان في وجودهم .

وقف " طارق " يتفقد المكان من حوله ، ثم قال متسائلاً :
ياترى ما الذى يجرى هنا ؟

فأجابه " خالد " : يبدو أن هناك عمليات تنقيب عن شيء ما .

تقدم الأولاد في السرداب مقتنعين بأنهم ما داموا وصلوا إلى هنا فلا بأس من استكشاف ما يجرى .

وفجأة بدأ " فهد " يزجر بصوت منخفض ، وكأنه يعرف أن عليه ألا يثير الانتباه بالنباح العالى ، وتلاه " بلبل " كلب " رابحة " الصغير ، وكأنه يستطيع التصدى لأى خطر يحيق بهم .

أسرع " خالد " يسحب " رابحة " و " مشيرة " خلف أحد الصناديق المبعثرة هنا وهناك ، في حين توارى " طارق "

و " فلفل " خلف كومة من الأخشاب في الناحية الأخرى وقد أطبقت " فلفل " على سلسلة " فهد " .

ياترى ما الذى أحست به الكلاب ؟ توقفوا عن السير لحظات .. ياترى هل هناك وقت للعودة قبل أن يكشف أحد وجودهم ؟

وفجأة زجر " فهد " بصوت منخفض .. وأحسوا بأقدام تقترب منهم .. فأطل " طارق " برأسه من مخبئه ثم تراجع بسرعة وهو يقول بصوت ينم عن الدهشة البالغة : " خالد " .. هل ترى ما أراه ؟ !

أطل " خالد " برأسه فرأى رجلين يتقدمان نحوهما ، يتحسسان طريقتهما على الضوء الخافت المنبعث من داخل السرداب .. كان أحدهما فارح الطول عريض الكتفين ، وإلى جانبه آخر أقل منه طولاً وحجماً .. يا للعجب ! لانهما " عابد " و " أبو رابحة " ! !

تراجع " خالد " إلى الوراء وهو يهمس للآخرين : لقد اتضح لى الآن لماذا كان " عابد " يصر على إبعادنا عن هذا البيت .. إنه لم يكن يريدنا أن نعرف أن له علاقة بما يجرى هنا .. ولكن الغريب أن يكون والد " رابحة " مشتركاً معه !

توقف الرجلان على بعد خطوات منهم .. ومرت لحظات والأولاد قابعون بدون حركة أو صوت ، وقلوبهم تنتفض في صدورهم .. وأخيراً استأنف "عابد" وزميله التوغل في السرداب .. واستطاع الأولاد أن يتنفسوا الصعداء .

انتظرت "فلفل" حتى ابتعد الرجلان .. ثم همست :
هيا بنا نتبعهما عن بعد .. فإن أحداً لن يفتن لوجودنا .
ولكن "رابحة" لم تتحرك من مكانها .. فقالت لها
"مشيرة" : هيا بنا يا "رابحة" .

فأجابتها الفتاة وقد بدا عليها التصميم : لا .. لأنني لن أتقدم خطوة أخرى داخل هذا السرداب المظلم .. وسوف أنتظركم هنا أنا "وبلبل" و"سكسكة" .

سار المخبرون الأربعة واحداً خلف الآخر متوغلين داخل السرداب خلف "عابد" وأبي "رابحة" . وفجأة تشعب السرداب إلى فرعين .. أحدهما أكبر اتساعاً نضيئه مصابيح من الغاز . ووصلت إلى أسماعهم أصوات أناس يتحدثون .. وعلى بعد شاهدوا أمامهم مجموعة من الرجال تدق الأرض بمعاولها .. في حين انشغل آخرون في وضع قوائم من الخشب

لتدعيم السرداب .. تواروا عن الأعين بسرعة .. ووقفوا يبحثون بأنظارهم عن "عابد" وصاحبه .. لكن لم يكن هناك أثر لهما .. فاكتفوا بما شاهدوه حتى الآن واستنداروا عائدين خوفاً من أن يفتن إلى وجودهم أحد .

وفجأة سمعوا صيحات خلفهم ، وأصوات أقدام تجرى وراءهم .. يبدو أن أحداً قد أحس بهم .. وأسرعوا الخطى ولم يكن من السهل السير وسط هذا الأكوام من الأتربة وفوق هذه الأرض غير المستوية .. وكان عليهم أكثر من ذلك أن يأخذوا "رابحة" .. لكن أين هي ؟! أخذ "خالد" يناديها بصوت مضطرب : "رابحة" .. "رابحة" ..
أين أنت ؟! هيا بسرعة يجب أن نهرب من هنا !

ولكن الخطوات كانت قد اقتربت منهم أكثر من اللازم بل لحقت بهم .. ووجدوا أنفسهم أمام "عابد" وأبي "رابحة" وهم كانت دهشتهم عندما وقف الرجلان ينظران إليهم بدون أن ينطق أحدهما بكلمة .. وكأن المفاجأة عقدت لسانيهما .. وأخيراً استطاع "عابد" أن يقول موجهاً حديثه إلى "خالد" : ألم أقل لك ألا تتدخل في هذا الموضوع ، ولأنني سوف أعالجه بطريقتي الخاصة !؟ ..

يا لك من أبله ! . . لقد أفسدت كل شيء . . هيا معي
بسرعة فأنتم في خطر .

فأجابه " خالد " بأنفاس لاهثة : ولكننا لا نستطيع
أن نترك " رابحة " . . لأنها مخفية هنا خلف هذه الصناديق .
لكن " عابد " التفت خلفه . . ثم قال بصوت يائس :
لا فائدة من الفرار الآن . . هيا اختبئوا خلف هذه الصناديق
ولا تصدروا صوتاً . . ثم التفت إلى زميله وقال له : أما
نحن فهيا بنا بسرعة نخشى خلف هذه القوائم الخشبية .



نهاية غريبة

قع الأولاد خلف
الصناديق مرة أخرى بجانب
" رابحة " التي لم تستطع
أن تقف على قدميها من
شدة الخوف ، وهم
لا يجدون تفسيراً لما
يحدث .

حمس " طارق " :

يبدو أننا أسأنا الظن

! " عابد " . . فهذا ليس تصرف المتواطئ . . إنه يخشى أن
يراه أحد مثلنا تماماً .

استطاعت " فلفل " أن ترى من محبتها عدداً من الرجال
يفتشون المكان ، ولم تمض دقائق حتى كان أحدهم قد عبر
عليهم خلف الصناديق ، ووقف ينظر إليهم في دهشة
وتعجب ، وكأنه لم يكن يتوقع وجودهم .

أحسن " فهد " بأن أصدقاؤه في خطر ، فاندفع بهم



فهد

على الرجل في شراسة ، ودخل معه في قتال عنيف ، حاول فيه الرجل التخلص منه لكن بدون جدوى ، فأسرع إلى نجده أحد زملائه ، في حين أخذ آخران يشدان الأولاد من خلف الصناديق في غلظة وعنف . . وفي هذه اللحظة دوى صوت "عابد" قائلا : ارفعوا أيديكم عنهم أيها الأوغاد ! خرج "عابد" من وسط الظلام ، والشرر يتطاير من عينيه ، ومن خلفه "أبو رابحة" . . وانقلب المكان في لحظات إلى معركة حامية اشترك فيها الجميع ، ماعدا مشيرة "و" "رابحة" و"بلبل" و"سكسكة" .

وقف "عابد" كالمارد الضخم يكيل اللكمات يمينا ويساراً ، يدفع هذا ويلقى بذاك على الأرض .

وكادت المعركة أن تنتهي بانتصارهم . . لولا أن وافقت هذه اللحظة خروج ثلاثة رجال من الشعبة الأخرى من السرداب . . وما إن نهمهم "عابد" حتى صاح بأمر الأولاد : اهربوا من هنا سريعاً .

لكن الوقت كان قد فات . . فبالرغم من أن الرجال الثلاثة فوجئوا بهذه المعركة ، فإنهم تمالكوا أنفسهم من الدهشة ، وتدخلوا بسرعة لحسم الموقف .

كانت ملامح اثنين منهم أجنبية . . أما الثالث فأسمر الوجه ، له شعر جعد ، وعيناه ضيقتان ، قصير القامة ، نحيف الجسم .

وانقلب ميزان المعركة في غير مصلحتهم ، بعد تدخل هؤلاء الثلاثة ، فقد استطاع أحد الرجال التغلب على أبي "رابحة" . . واستطاع اثنان آخران أن يمسكا بـ "خالد" و"فلفل" و"طارق" ، وأن يدفعوهم نحو الجدار . . ووقف أحدهما أمامهم وقد أمسك في يده بقضيب حديدي لينعهم من الاشتراك في المعركة .

ولم يبق في ميدان القتال غير "عابد" و"فهد" فقط يقاتلان بضراوة واستبسال . . لكن أحد الرجال تمكن من أن يمسك بطوق "فهد" ، وأخذ يشده بكل عنف حتى تحشرج صوته وكاد يختنق . . و"فلفل" تصرخ في مكانها ولا تستطيع أن تفعل شيئاً .

وبرغم قوة "عابد" الهائلة لم يستطع التغلب على هذا العدد من الرجال بمفرده ، واضطر في النهاية إلى الاستسلام . . لكنه كان كالثور الهائج يصيح من الغضب ، وقد وقف إلى جانبه رجلان يحاولان السيطرة عليه ، وهو يسحبهم خلفه

إلى هذه الناحية مرة وإلى الناحية الأخرى مرة ثانية . . . وهنا
اقترب منه الرجل القصير القامة الأسمر الوجه ، وقال له :
سوف تأسف على هذا التصرف يا "عابد" لقد كنا طوال
العمر أعداء وسنظل كذلك .

لم يرد عليه "عابد" فتطاير الشرر من عيني الرجل
وصاح في رجاله : قيدوا يديه خلف ظهره .

ولكن "عابد" صاح في وجهه : أين والدتك ؟ إنها
سجينة في منزلها . . . ومن الذي فعل بها ذلك ؟ . . . إنه أنت
ابننا "عزیز النكلاوى" . . . إنك إنسان لا ضمير له !

فأجاب الرجل : لقد اضطررت إلى ذلك . . . ولكنى لم
أسبب لها أى أذى . . . ثم إننى حر فى تصرفاتى .

فرد "عابد" : ولكنك لست حرّاً فى بيع الآثار المصرية
للأجانب .

شعر الأولاد بالإعجاب الشديد لشجاعة "عابد"
وجسارته ، برغم أنه كان يقف مقيد اليدين تحت رحمة
هؤلاء الأشرار . . . وتنبى "خالد" لو أنه لم يسئ الظن به .
وفجأة دفع "عابد" الرجل الواقف بجانبه بكتفه على
حين غرة ، فسقط على الأرض . . . ثم استدار بسرعة ودفع

الآخر ، واندفع يجرى نحو مدخل السرداب وهو يصيح
بصوت هادر : "عنتر" .. "زعتر" .. "فارس" .. "حارس" !
لكن الرجال أسرعوا خلفه ، وأمسكوا به وأعادوه إلى حيث
كان "عزیز النكلاوى" الذى قال له : يا لك من مجنون ! ..
هل تعتقد أن كلابك سوف تسمعك من هنا ؟

دبّ اليأس فى قلوب الأولاد عند سماعهم هذه الكلمات . .
ولكن حدث فجأة ما لم يكن فى الحسبان . . . لقد سمعوا عن
بعد أصواتاً خافتة جعلت "فهد" يرفع أذنيه ، ثم ينبح
محاولاً الإفلات من قبضة الرجل الممسك به . . . أما "عابد"
فقد ارتسمت ابتسامة على وجهه ، ثم التفت إلى "عزیز
النكلاوى" وأمارات التحلى فى عينيه . . . ثم أخذ ينادى
بأعلى صوته : "عنتر" .. "زعتر" .. "فارس" .. "حارس" ..
والرجال من حوله يحاولون إسكاته بدون فائدة .

أما "عزیز النكلاوى" فلم يكن يصدق أذنيه . .
إنه يسمع بالفعل صوت نباح كلاب غاضبة تقرب من
السرداب . . . هل من الممكن أن تكون الكلاب قد سمعت
صوت "عابد" !؟

لكن هذا ما حدث . . . كان "عابد" قد ترك كلابه

في فناء البيت ، وأمرها بالتزام الصمت حتى يعود . . وامثلت
الكلاب لأمر صاحبها ، وقبعت في مكانها في انتظاره ،
وقد أرهفت السمع في انتظار سماع وقع أقدامه وهو عائد ،
لكنها لم تسمع وقع أقدامه ، بل سمعت صوت استغاثته
فاندفعت تجرى صوب الصوت وهي تنبح بشدة وكأنها ترد
عليه !

ولم تمض لحظات حتى دهش الجميع دهشة بالغة ،
إذ رأوا الكلاب الأربعة تندفع في السرداب نحوهم .

كانت لحظة سعيدة بالنسبة لـ "عابد" والخبرين الأربعة .
فلقد وصلت النجدة في الوقت المناسب ، ولكنها لم تكن كذلك
بالنسبة لرجال العصاة الذين ما إن رأوا الكلاب الهائجة
تندفع نحوهم حتى ألغوا ما بأيديهم واندفعوا يتوغلون داخل
السرداب . . فصاح "عابد" في كلابه : اهجمي !

فانطلقت الكلاب خلفهم كالمسورة ، وقد انضم إليها
"فهد" و "بلبل" كلب "رابحة" الصغير ، ودارت
معركة رهيبية اختلطت فيها الأصوات بين نباح وصراخ وزجر
واستغاثة .

ووقف الخبرون الأربعة يراقبون ما يجري في سعادة .
قال "طارق" : من كان يستطيع أن يتخيل كل هذا !!!
يحيا "عابد" وكلابه الأربعة . . فضحك الجميع لأول مرة
منذ خروجهم في مغامرهم .



كل شيء يعود إلى طبيعته

التفت "عابد" إلى
الأولاد وقال لهم : الآن
علينا أن نتصرف بسرعة .
يجب أن تعودوا الآن
إلى " نزلة السمان " ،
واتصلوا من هناك بقسم
الشرطة بالضابط "عصام"
وأخبروه أن "عابد" قد
نجح في مهمته . . .



وسوف أحتجز أنا هؤلاء المجرمين هنا لحين حضورهم .

فأجابه "خالد" بابتسامة واسعة : سمعاً وطاعة .

فلقد كان مستعداً أن يطيعه الآن في كل أمر . . . ولكنه

تذكر شيئاً ، فعاد يقول : ولكن السيدة العجوز . . .

فأجابه "عابد" : أرجوكم أن تطيعوا أوامري هذه المرة . .

وسوف أدبر أنا أمر كل شيء . . . هيا . . . خذوا " رايحة "

معكم ، وانصرفوا من هنا . . . ولكن لا تأخذوا " فهدي "

معكم ، فأنا أحتاج إليه هنا .

ولأول مرة خرجت "فانفل" بدون أن تأخذ معها "فهدي" . . .

وسار المخبرون الأربعة مبتعدين عن بيت " النكلاوي " . . .

كانت الساعة قد قاربت الخامسة ، وضوء النهار قد بدأ

يظهر ، والحياة تدب في القرية الهادئة ، ولحسن الحظ

عثروا على تليفون في حانوت بقالة . . . وتمكن "خالد"

من إبلاغ رسالته بالضابط "عصام" . والغريب أن الضابط

كان يتوقعها .

ذهبوا جميعاً إلى منزل "عابد" لانتظاره هناك . . . وكم

كانت دهشة والدته عندما فتحت الباب فوجدتهم أمامها ،

وجلست تستمع إلى قصتهم وهي لا تصدق أذنيها . . . فكيف

تجاسر مثل هؤلاء الأولاد الصغار على دخول بيت "النكلاوي"؟!!

يا لهم من شجعان !!

لم يمض وقت طويل حتى سمعوا صوت صفارة سيارة

الشرطة وهي في طريقها إلى بيت "النكلاوي" . . . فقال

"خالد" : لقد جاء رجال الشرطة بأسرع مما كنت أتصور .

فردت "مشيرة" : ياترى ما الذي يحدث للسيدة العجوز

وكم تكون فرحتها عندما تعرف أن ابنها حي يرزق .

فأجابها " فلعل " : بل قولى كم تكون صدمتها عندما تعرف مقدار كذبه وخداعه ! .

فقال " طارق " : إن ما يؤسفنى هو أننا قد أسأنا الظن بـ " عابد " ، ولولا وجودنا فى السرداب لما تعرض لكل هذه المتاعب .

وبينما هم فى حديثهم عن أحداث الليلة السابقة سمعوا أصواتاً تقرب من المنزل . . وفتح الباب ، ودخل " عابد " وخلفه " فهد " كلابه الأربعة .

ركعت " فلعل " بجانب " فهد " تربت عليه ، وقد نسيت كل ما حولها فى غمرة فرحتها به . . ولكن " خالد " كان يشعر بأنهم يجب أن يعتذروا لـ " عابد " ، فقال له : إننا نشعر بالأسف لأننا قد أسأنا الظن بك .

فأجاب " عابد " وعلى وجهه ابتسامة عريضة لأول مرة : لا عليك يا " خالد " . . فأهم ما فى الأمر أننا قد ساعدنا رجال الشرطة فى القبض على هذه العصابة الخطيرة . . لقد كنت أشك فيما يجرى فى هذا البيت منذ مدة . . وعندما رأيت الرسالة التى كانت معكم أيقنت أننى كنت محقاً فى ظنى . . أبلغت رجال الأمن ، واتفقت معهم على أن أتحقق

بنفسى من الموضوع ، ولقد تركتهم الآن يستجوبون " عزيز النكلاوى " وأعوانه .

وهنا سأله " طارق " : ولكن من هؤلاء الأجانب ؟ وما الذى كانوا يبحثون عنه فى هذا السرداب ؟

فأجابه " عابد " : يقال إن تحت بيت " النكلاوى " آثاراً فرعونية لم تكتشف بعد . . لذلك اتفقت عصابة دولية تعمل فى تهريب الآثار مع " عزيز النكلاوى " على أن يسمح لهم بالتنقيب والبحث عن هذه الآثار التى لا تقدر بثمن .

فقاطعته " مشيرة " قائلة : وماذا حدث للسيدة العجوز ؟ فأجابها : لحسن الحظ لم تع ما كان يحدث فى المنزل ، فقد كانت فى انهيار تام . . فقامت الشرطة بنقلها إلى المستشفى . . أما الآخرون فقد أتى القبض عليهم جميعاً .

وفى هذه اللحظة دخلت " أم عابد " ، وقد حملت إناء كبيراً من البلبلة الساخنة ، ووضعتهم أمامهم . . فقال " عابد " : هناك شىء آخر يجب أن أقوله لكم قبل أن نبدأ فى تناول الطعام . . إننى لم أصادف فى حياتى أولاداً فى مثل شجاعتكم وذكائكم . . إننى فخور بأننى قد تعرفت إليكم .

فأجابه "خالد" : لقد أسعدنا أن نشترك معك في هذه
المغامرة الغامضة إلى جانب "زعتري" . . . و "عنتر" . . .
و "حارس" . . . و "فارس" .
فقال فلعل : لا تنسوا "فهد" . . .
وقالت "رابحة" : و "بلبل" و "سكسكة" . . .
ضحك الجميع من الأعماق . . . وبدءوا يتناولون البليلة
الساخنة .

(تمت)



طارق



فلغل



فهد



مشيرة



خالد

لغز بيت الأشباح

إنها مغامرة فريدة ، تجرى في جو غامض مثير . . فهذه أول مرة يدخل
 فيها المخبرون الأربعة . . في بيت تسكنه الأشباح !
 يا ترى ما سر هذا البيت ؟ وما سر خوف الأهالي من الاقتراب منه ؟
 إن هذا ما سيكتشفه المخبرون الأربعة . . بشجاعة وذكاء . .



كارال هارف بمطر